

دار نآراس للطباعة والنشر



السلسلة الثقافية

*

صاحب الإمتياز: شوكت شيخ يزدين

رئيس التحرير: بدران أحمد حبیب

العنوان: دار نآراس للطباعة والنشر - شارع گولان - اربیل- كُردستان العراق

**توقیعات
على زجاج العصر**

قصائد

لكردستان العراق

توقيعات على زجاج العصر

حسن طه حسن السنجاري

اسم الكتاب: توقيعات على زجاج العصر
تأليف: حسن طه حسن السنجاري
من منشورات ناراس رقم: ٥٢١
الإخراج الفني والغلاف: آراس أكرم
التصحيح: أوميد البناء
الإشراف على الطبع: عبدالرحمن الحاج محمود
الطبعة الأولى، اربيل - ٢٠٠٧
رقم الإيداع في المكتبة العامة في اربيل: ٢٠٠٦ / ٧١٥

ما للعروبة سيفُها في كَفِّها
تستأصلُ الأكرادَ بالبهتان
يتشرّدون على الجبال تلظّهم
نار المواقق بالمذيب الجاني
تغدو قوافلهم ممزّقة الحنا
ن، كأنها خلقت بلا تحنان
لكأنا الإسلام في جبهاتهم
عار يناشد غيرة العريان
الغيرة العرجاء يصخبُ قولها
بصحافة، وبشاعر كسلان
وإذاعةٍ من خلفها مُتنسّرٌ
يرمي الحديث بلعبة الايمان
وبقادة وسياسة ومجالس
ومزاعم التهديد بالبركان
فلكم تشدّق حاكم بزعامة
ولكم دعا للزيف لحن أغان
ولكم تراشق بعضهم في بعضهم
وتنافسوا تهما بألف لسان
وإذا قضى أمرٌ لحلفة مَوثق
غمزوا لها طريا بعهد أمان
ورموا على الأكراد بطشة بأسهم
وعلى الحقوق زلازل النيران

الجناح

لمن الرصاص يؤزُّ في الميدان؟
ولمن يشلّ سواعد الشُّبان؟
من جور حكم والمنى تنمو مع ال
أطفال غافيةً على الأجفان
بقيت أمانيتهم سراب مؤمل
للالتفاف بنبعة الريحان
والدم أصبح مستحماً للخنا
في شاطئيه مخالِبُ الشيطان
تسري تمزّق قومنا لكأنا
متقاذف التيّار والحيتان
ما قيمة الإنسان إن يرقد على
ذلّ الحيااة بذلّة الأوطان
سئمت عيونُ الحق إذ بصرت بنا
نخزي على وهن بلا أعوان
نرضى الوعود تُصبّ في أسمعنا
وكأنها فضل من الإحسان
فتزلزلت دون البسيطة أرضنا
كيما تقاد إلى رحيل قان

أغنية للفرح

الذي في الصدر خفّاقَ الحنين،
لن يعود.
إنّه أمسى دفيناً بين (شلال علي بك)
بين طيّات دموعي،
ولياليّ الحزينة.
أحرقته الشمس في ساع الأصيل.
خلعته الريح منسيّ الرجوع،
وانتهى في سفح (سقيّن) بمقطوع الأثر،
واستراح القلب في (بيخال) عصفوراً طليقاً،
بعد أن طافَ غريقاً.
لا تدندن غيرَ موسيقى الفرّح،
عازفاً لحن الأخوة،
بين شلالٍ يغني صبيّاً.
ساكبا في نبض حبيّ،
سحرَ آيات السكينة،
لشمالات القدح.

عبّ الذبيح يرش زخّة ناره
وهوتَ مطارقه على العدوان
لا شيءَ يمنعُه وذاك بهاره
مرأى العيون لسارق الأفنان
ومشارفُ البلوط زغرد جذرها
لما رأت مباحج القربان
وتحوّلت لهبا بنار قذائف
مشبوبة الإيمان بالدخان
لم لا نضمّ على العراق جناحنا
ويداً تساند جبهة الإنسان؟
وإلى متى صخبُ المتيه يدوم في
زاخو وأربيل وفي بغداد؟
ومتى يكون الحبّ خيرَ مبشّر
ونسيم أضلعه بكل مكان؟
لن تصعدَ الآفاق إلا وحدة ال
بنيان والإيثار والإخوان

أثنتي،

راقصا تحت شموع الماء ذوبا.

وأغنى لهفات الساحر

الذي حول قلب الشاعر

جنةً بعد الجحيم.

ويغني فجر (شقلاوا) بليل أسر،

حيث مدّ الحبّ صبا.

وإذا الماء حواني،

غطني صوت الخريبر.

غطني واعجبا.

كحبيب لفني.

حطّ في سمعي هنيئات القبل،

لتنام،

بين حضنيه رفيفات المقل.

ما أنا ليلي طويلاً بالسهر.

النجوم الشهل تستهدي بأصوات الشجر،

وتناغي الوجد في ظلّ القمر.

القمر،

في جبال الكرد لا يشبه أقمار المدينة

يتناسل،

بنفير الشمس من سحب دفيئة.

أغسل الحزن بأفواف الجراح،

كلّما غلغل سيّاف على صدر الصباح،

فلقومي،

هبوة تشرى بأبواب النواح،

تتصدّي،

للطواغيت النباح.

١٩٧٣/٨/٥

صفات تشلّ يديك،
وعجزاً كليلاً على منكبيك،
وقيداً ثقيلاً على قدميك،
وأنتك أجرد
وأنتك أمرد
وأنتك طفل يتيم الوصول إلى أبويك.
فأين شفيحك والشافعة؟
وكيف تقاتل؟!
و حين فرشتَ صخورك درياً،
و حين بسطتَ جناحك حياً،
وأمتست هضابك سكنى الرجال،
وأضحت تزغرد فيك التلال،
رمىت النعوت بوجه الضلال.
وكان المنال،
لتربط مجدك في مجد (سقيّن) راية
تطرّز للوافدين البداية.
بدأت تخطّ سطور الملاحم
تشيدّ جسراً
تغني عليه عيون الطفولة.
بدأت تغلّ جموع العساكر.
تكذبُ ما في صفوف المدارس.
تؤكد أن السنين الألوفاً،

إلى جبل سنجار

سمعتُ نعوتك منذ الصغر.
ظننتُك - مهماً ستكبر - طفلاً
ومهما تحاول.
وصدقتُ أن السنين الألوفاً
عجاف وعافر.
وأن هدير الرجال حديث مسافر،
يضيع بلعبة مدّفع،
وجولة قائد.
فكيف تقاتل؟!
سمعتُ اتّهامك عند الكبير
رواه تشدّق ضابط،
- يدخن غليونه، يبتسم -
يقول:
سأنفخ في وجهه، هكذا
ويغدو يباباً ويركع.
فكيف تقاتل؟!
وأبصرت في كتب الجامعة،

تناغي الكفاح،
ستبقى تقاوم.
ستفرش حقك هذي الجباه
وكلّ السواعد.
بصدر الأمومة حبّ مساند،
لكلّ صبيّ يرّبي، يجاهد،
ليبقى يقاوم.
و (سنجار) تغدو المثال المعاهد.

١٩٧٣/٨/١٩

ولودُ البشائر،
لندرك أن نزيل الكهوف،
تعلم كيف يعيش الحياة،
وكيف يناضل؟
تعلم أن طريق الشعوب،
طريقُ الفداء،
ودربُ الجماجم.
ولما انتفضت وهبت شرارة،
وقامت عليك جميع المدافع
وفوقك يعلو أزيز رهيب
ليحرق، يهدم
رأيتُ على (بيرا خايا) البطولة.
تقول: احرقيني،
فإني أقاوم.
وفي (دير عاصي) قرأتُ الرجولة
تقول: اهدميني،
فإني أقاوم.
فداؤك يا سفح نبض القلوب،
عيون الصغار،
وشهقة أمّ بلون المغيب،
ورقدة شيخ بجنب السلاح.
بعزمك ربطة نار،

لكنّ مرّاصدنا في جنح الليل
لقطت عملية إخلاء للموتى،
وذليل الويل.
وخسائرنا بطل أشول،
كانت قد قطعت يمناه زبانية الأمن.

وتجمّعنا،
نترقّب أسبوعاً، أسبوعين.
شهرًا، شهرين.
لن يترك مهنته الجزّار
وتسمّعنا الأخبار.
عادوا للجولة في حقد أسود،
بالنار على عشب أخضر،
والريف، الدور المشحونة بالأطفال،
ونساء يرعين الأشياخ.
عادوا آفا تتبعها آلاف،
في مدّ شوفينيّ النزعة.
ورصاصهمو،
مطرٌ في مُستنقِع.
وشعارهمو،
(سنجارُ عروسٍ عربيّة).
كذبوا،
(شكّالُ) لنا.

حكاية سنجارية

زحفوا بالحقد على فجر آمن.
تتراقص أعينهم ظمًا جنكيزيّ النيران،
هولاكيّ الشهوة،
ليמיד سلام الأطفال
وهوى آذار لمولود يُجهض منه الميدان.
زحفوا فوجا.
كنّا خمسين.
قتلهم تسعة مُرتزقين،
والجرحي ستّة.
قتلنا لا أحد البتّة.
في جولة زحف ثان
صاروا فوجين.
زدنا تسعين.
وكسحناهم سيلا جارف،
وأذقناهم موتا أزرق،
وطردناهم.
لم ندر القتلى كم كانوا،

(شَنكَالُ) أَلَم.
(شَنكَالُ) نَعْم.
ومواكب زَقَّتْهَا تَمْضِي،
تُهدى بِالْبَدْرِ الحَالِمِ،
لعيونك يا (كاوا)،
في (نوروز).

١٩٧٣/٨/٢١

(شَنكَالُ) عروسٌ لا تخضع.
ونصاعة ثوب العرس تقهقه في وجه المدفع،
في وجه التعريب الضاغط.
ما دامت أعراق تنبض،
وينادقنا في أيدينا،
ونطرز للتاريخ أغانيها.
قلنا في صوت واحد:
يا الله.
وطرحنا في أرض الجبهة،
جسد القائد،
وجنوداً مغلوبين،
وبقايا من أشلاء،
حول بقايا من دبابات.
وتعالت صنو هدير خالد:
يا الله.
وتعالى حمدُ الله الناصر،
وتعالت أغنية الساجد:
(شَنكَالُ)،

يا أُمًَّ بالأحزان وبالأفراح تغذينا،
يا ضرع الحب يريينا،
يا حضن اللغة المسلوية،
فكّي جبهتك المعصوية.

شفة الأرض اليابسة الحزنى،
يرويهما إضراب زيتوني المعنى.
وفلول عناكبهم شر يسري،
كي تزرع في عين ابنتكم رعبا،
وأحس العزلة في صدري،
شأن المنبوذ
في دار الأوغاد المنكوبة.
وأظل أذل، أذل،
حتى أنسى من ذاكرتي إسمي
حتى أستهزئ من نفسي
من أحلامي الطفلية في وجه الموت
حتى يعيش بياس من صبري
يستهلك حنجرتي صوتي

الصائح:

قافلتي، وا قافلتي،
إنني أذبح.
وأنا في جنحك،
في ضلوعكم،
في عينكم أسرح.
أستلهم عزمي من عزم (البيشمرگة) إيمانا
فعرفت لديكم منزلتي
وجدا تنضح.

رسالة شكر

يا أحباب الحق اليافع،
- عفواً، لا أدري التقويم الكردي -
سأؤرخ بالتقويم الشائع.

أمّا بعد،
العام الثالث والسبعون
والشهر يسمّى الشهر الثامن
واليوم الخامس والعشرون
كان السبت.

غُسلت أحزان من عيني
أخذتني ومضة إبراق مدهش
ربطتني وحدة ترب مدمية.
يدي المشلولة أضحت تياراً.
هزّت اسمي،
في أسماع الدنيا نارا،
وأضاء الزند على هضباتي وأرا،
وتوارى اليتيم يخلف أقماراً.

ورأيتكم،

يا مَنْ أقسمتم تهدوني

من بأسكم جذوة.

أرسلتم فاجعتي ودمي المسفوك إلى الدنيا

فرايت اسمي يتلألاً أنواراً في الشوك

وكلومي المثخنة الوردية تسقيني.

الجرح الغائر فيها ملعون،

مزروع بالملح الأزرق.

وأنا ما أدرك من جهلي ذنبي

ففؤادي الأبيض كان هدية طفل الزنبق

قمرأ تحميه نواظر أنجمكم حتى يكبر

ويطلّ عليه العيد بلون العيد المخضوضر.

الآن، الآن ستهزج أغنيتي اللحن الخالد،

صوتا (شكالي) العزف.

الأوتار المقطوعة من طنهوري ما ماتت.

عاشت في منديل الصدر الثائر

ظلت زيتا في حنجرتي يوقد.

تلك الدوامة من نسبي

تطوي خجلي.

نسبي لا تأتيه الضربة بالباطل.

الريح تميد، وتبقى النسمة كردية.

السلسلة المشدودة ناري.

في سمعي أغنية تتراقص، تستقبل

عهداً نوروزي الثار.

والحضن الواسع يأخذني عشقا،

لا يجعلني كالأرجوحة.

الآن رأيتكم أمي وأبي،

خبزي المغموس بعيني،

ملتوتا بنجيبي كالشارة.

الآن وُلدت، وفي قلبي مارد

صدري يمتدّ بلهفة شوق ملتاعة.

الذعر، الكابوس، الشوك، الأرق، الإبعاد،

طريق العيد الموصول الأبعاد.

فأنا ابنتكم (شكال) أضحّي،

من أجل العيد القادم للأكراد.

معكم عهدي.

لن ينقض عهدي تبرير.

فأنا ابنة نور لا يُحبس،

في زنانات الديجور،

أو دهليز الحكم الظالم.

١٩٧٣/٨/٢٥

تعلُّقُ شعبي بالحقوق أخوة
تؤكِّد للإنسان أسمى المكارم
فأين بهاء النفس إن ديس أنفنا
وقُطعت الأوتارُ من صدرِ حالِم
أعيدي جنودَ الحرفِ بهجةً ثغرنا
وهزِّي السنين السودَ هزةً غانم
إذا كان مفتاح الحقوق نجميعنا
فنحن الألى جادوا وريد المعاصم
ونحن الألى شادوا بعزةً ضعفهم
بناء المعالي زاهراً غيرَ قاتم
لنعلن للإنسان أن حياته
على غير حقٍ عضَّةٌ للأباهم
لتسقي الأزاهيرَ المداسات أرضها
وينمي جذورَ النطق غيثُ الغمام
تمرُّ بنا الأعوام مهزولةً السنَا
سرُّ سناها في اندحار المظالم
ولكن إخواني يذيبون شمعتي
يكيدون لي كيداً بدعوى المسالم
فكيف إذن طعمُ الأخوة سائع
إذا كنتُ مضروساً بأنياب غاشم
لكم سامنا العُربُ الحقوقَ مدلَّةً
وكم حاولوا تشريدنا كالبهائم

هدير الحق

أصيلُ هدير الكرد يشتدَّ عزمه
ويكبرُ، يغلي في عيون الهوائِم
تغذيهِ أنسام الحياة حقوقهم
تخطُّ بهام العزِّ نشوى العلائِم
يؤطرها التربُّ المقدَّس لا يني
وفي قلبه الإيمانُ أقوى الدعائم
فينفض عنه الصمتَ صوتُ مبشِّر
على ساحة الحق الجليل المعالم
أرى اليوم قومي يطرحون دثارهم
بوحدة ميدان على جور حاكم
تنادوا كسَّيل يحمل الشمس بأسه
وفي الزحف شلالٌ دفوق العزائم
فأهدوا كؤوسَ الدمِّ تسفح زيتها
لمشكاة تحسِّرير الذرى والمناسم
وزغردت الأرض الرصاصَ وفجرت
طيورُ الرزايا لاهباتِ العظائم
فصرنا لها نغدو نذكُّ أزيها
فيخبط أعتاها بذعر التصادم

ولكننا قوم نصبر بعضنا
لوقت يكون الحق ضرورة لازم
جليلا نغني النزاع من كف غاصب
ونمضي إلى الدنيا بغصن الحمام

١٩٧٣/١٠/١٩

الليل الأخضر

أورق الليل أعيننا وزنودا
وحباها الإصرار زخما شديدا
قد تربت في دكنة الليل لكن
أفؤد المحزونين ترقب عيدا
تتهيا جيلاً وعشراً وألفا
لصغار كي لا يعيشوا عبيدا
وخبيث النيات يزرع شراً
إن سلاحاً أو فتنة أو نقودا
وسليم الطيات ذو قلب طفل
لو يخال الوعود سلماً رشيدا
وإذا يبصر النفوس ضعافا
يطعن الشيخ والنسا والوليدا
حين مدوا ذراع حب عرفنا
أن أخرى تزيد فينا الوقودا
خطة صاغها شياطين حكم
باسم سلم إستنزفته وريدا
خدعوا الكرد فاستجابوا لوهم
عل في العرب ما يكون جديدا

ضلّ من يحسب الحقوق هبات
وامتنانا للصانعين الرعودا
فمضى الكرد خلف رمز لديهم
رضع الشمس منذ كان حفيدا
ملة الرمز جرّيته نقيّا
عاهدته المسير حتى تسودا
يمرق الخائنون هدمما لصرح
شيّدته الهامات صرحا حديدا
خسروا المجد واستكانوا لبعث
واشترروا ذلاً ظنّ عزاً فريدا
طرد الرمزُ ثعلب السوء لما
حرك الذيلَ خفضةً وصعودا
كان يبغى تعكير أمن حقوق
ويمني الأشرار نصراً سعيديا
فمضى عاريا يغطيه خزي
وسباب صارا لجيل نشيدا
كيف لا يلعن الأبى مروقا
من تراب، أهدى الكسير الوجودا
ما أفاقوا من لطمة الحق حتى
لطموا الصدر فزعة والحدودا
شربوا الموت في كؤوس وحول
وتنادوا يستنجدون الردودا

خذلتهم وليس فيها شفيع
بعد ما تاهوا رُكعا وسجدوا
أيها الجزّارون (آذار) أمسى
عمّشا في عيوننا وصديدا
إن نحرتم (آذار) تُخصبُ بديلا
قممُ الكرد العافياتُ الهجودا
هي تعطي الضعيف بأس قويّ
وثباتا، ووحدة، وسدودا
أيها الجزّارون ما كان قومي
غير حبّ يستنطقون الجدودا
يقلعون الأزهار من نور عين
ثم تُهداكم غيبة وشهودا
وهم اليوم يحسّون بغدر
ينكث السلم والهوى والعهودا
والسنون التي حبلن بزيف
تلد الزيف طارفا وتليدا
لكن الآتياتُ تحبك نصرا
من عيون الأطفال حبكا مجيدا
وصدور الجبال عند الأيامي
تكسح الشرّ إذ تلاقي الجنودا
والرجال الشداد خلف صخور
يعشقون الفداء يحمي الحدودا

هاهو الرمز والغصون ثمار

تتدلى نضجا، وتعطي المزيد

هي تقوى على الصعاب صغارا

وكبارا، وبرعما، وورودا

ويد الخطابين مهما تمادت

فستنمو الغابات عودا فعودا

إنّ قومي يستلهمون المنايا

يجعلون الليلات فجرا مديدا

إنّ تهاوت مواكب النجم منهم

فشهيد يجرّ نجما شهيدا

لا يرّبي الضعيفَ مثلُ صراع

ذلّ حقّ يخشى الصراع العنيدا

١٩٧٤/٣/١٢

هتلر والخريطة

إذا يبست من حلق الصحارى الرمال،

فإن دماء النهار،

وفجر الضحايا،

ستفعم صدر البراري،

وتأخذ كفّ الجبال،

لضوء الكهوف،

ولقيا المحال.

ستسري جموعا لليل الخزانى،

لتنفض عنها سواد الغبار،

وذللّ التتار.

هناك تكون الولادة بعد سكوني بحرا.

تحولّ جبّي ثورة.

ومن تحت صمت تكون الولادة بذرة.

تكون الصحائف سفرا،

وتغرق تحت جراحي بحار الضواري.

هناك سأشرب من أجل عمري قيحا،

وأسكب في حلق طفلي جمرة،

وأبعث بعد هجوعي قدرة،
وأبذر فكرة.

أقول:

بنيّ، أبوك خنوع غريق.
أبوك انطفاء رماد.
أبوك رقاد.
أبوك عذاب أريق.

فكن - يا بنيّ - بزند النجوم بنادق،
لكيما تشقّ هدوء المحبّة
وتملأ قلبي ملحا
ونفضة هبّة.

أبوك سلام.

فكن - يا بنيّ - لأجل السلام رصاصاً طليقاً.

هنا ألمي كربلاء جديدة،

تغنّي الحياة وتصعد حول المشانق.

على موج شعّر الحبيبة يشوى قتيل.

هناك يؤول طعامي شمسا.

تكون الحبيبة ملأى خنادق،

وتبقى المشانق،

لتبلع طفلا وشيخا شريدا.

ولكن ستحبيل جيلا جديدا،

وتحبيل، تحبيل جمرَ البيارق،
وتزرع، تعبق زهرَ المشاتل،
وترقد، تنهض، تمضع نار القنابل،
وتسقم شمسا وظلاً،
لظبية (سنجار) تغدق طلاً.

أهتلم، من قال: إن المشانق خوفُ

وهذي المجامع زحف وعنقُ؟

لتلك القرايين نسعى به (أربيل) دريا،

ليعلو الجدار،

ويجري بنا (الزاب) شهيدا دفوقا،

ونثمر غصنا وريقا،

لبدر النهار.

وللطفل سحر غناء يورّد لُبّاً،

يفعل المعاول،

ونبض السنابل.

أهتلم، مهما تُعدُّ الرياح العتية،

ومهما يُرمجُ غرور الحساب،

فإن حسابك سوف يخيب.

وتسمو السهول، الجبال، الهضاب

ويُفتح باب وباب وباب.

فأيتام (كركوك) خضت دمانا،

وأوغاد (سنجار) شلّوا هوانا،

و (زاخو) تولول دمعا مهانا.

تنادي السلام المدانا:

يا صديق السلم إن السلم ذلُّ

فكن اليوم بجنبي،

ولأعوامي طفيرة،

إنّما الحرب حياة.

لقضايانا الأثيرة.

ليس غيرَ الحرب عند الحقّ عدلُّ.

أهتلم، ماذا يفيد الغرور؟

إذا جفّ نبع فدرّب السماء تزخّ القوافل

وتعطي جداول.

تغذيّ حنين الجياح،

وصوت الضياع،

وتسبح فيها الجموع العنيدة،

وتقبل فوجا ففوجا،

وعصفا وموجا.

لعيد الزمان جروح فتية.

لعيد المكان ابتسام شظية.

لعيد الصغار الضحية،

شهيد وثائر،

لكسب القضية،

بإقصاء غادر.

بصدر الشعوب فتيل الحياة،

وزند الكفاح جسور الجباه.

فكيف يكون غرورك - هتلم - أمرا دقيقا؟

وكيف إذا زغرد الجوّ عصفَ بيان يفلّ بعرشك؟

وكيف إذا ما (الفرات) أعان الشقيقا؟

أهتلم، هذي الطيور الحفاة، العراة، الشريدة،

تشكّل للمجد فيها الشهادة،

ومجلسَ حكم القيادة،

ورسمَ الخريطة.

أهتلم، مهما الحشود تهاوت جراحا وموتا،

ومهما تناءت جناحا وصوتا،

ومهما ستغدو يتامى،

ثكالى،

جياعا،

عطاشا،

طريدة،

فإن القضية تبقى،

لأجل الخريطة.

١٩٧٤/٤/١٤

ومنجلُ الرعود .
تحدّثت عن عطش الثرى الملىء بالحسك،
وفوقه الأقدام دبّت ضاحكة،
يحيطها نهر يسيل بالنجيع،
ليروي التراب،
ويغلب القتاد .
وحولها الأطفال، والجثث،
كانت تصول في الليالي الشائكة .
وأقبل الربيع،
وأقبل الربيع ينجز الوعود .
(قلعة دزه)،
ليلتها ما فكّرت أن ترفع السلاح .
ما بيّنت في ريشها الصواعقا،
بأوجه الرياح .
أمنيةٌ أن تُلثم الجراح،
ترقّها سماحة السماح،
بالدبكات، الأغنيات والطبول،
لتطفئ السموم .
في ليلة العرس التي
ما خبأت في صدرها البنادق،
كأنها قد نسيت همومها الثقيلة الأجواء .
أو أنسيت أغصانها المكسّرة،

الشهيدة

حمامةٌ لا تذرِف الدموع .
عيونها مبرقة كلؤلؤة .
وريشها منابت الكفاح،
يمهدّ الدروب للصغار،
فينتشي النهار .
(قلعة دزه)،
تستقبل الوفود أرضها المؤزّزه .
تستقبل الفنون والقصائد،
هنيئةً بعرسها المؤرّد .
بهيجةً بملفح الأنوار،
ومفرش الأنظار .
وزورق الأسرار،
وعنوة الليل على صبح الغد .
تحدّثت وحولها الأبناء شوقا يسمعون،
عن مسكن مكبل الصقيع،
ووردة الثلج التي عطاؤها نماء،
من دون أن تقلعها عواصف الشتاء،

من بعد ما تيبّست آمالها المخضوضه،
أو طُردت من صفحات الذاكرة.

(قلعة دزه)،

ليلتها وقد غفت حمامةً بجانب الهلال،
وادعةً بأسفل التلال،
تاركةً مغاور الكهوف.

وافترشت بحبّها الكبير،

وقلبها، وعينها

وداعة الإنسان،

وما درت بخطة الشيطان،

وشرة المبيّت الخطير.

غافلها بخسة الجبان،

ليقلع الصباح من آماقها،

بهجمة القنابل المسمومة الرؤوس،

ويحصد الطلاب، والكتب،

تصبغها محابر الدماء،

كأنها عواطف المودّة، الحنان،

أو أنها حلوى الصغار،

قريبة المنال والخيال.

تجرشهم فاجعة تقول:

خذوا خذوا هديّة الفناء

ودونكم مساقط الأحقاد

تنعمّوا بزخّة السموم،

علامة انتهاء.

نريحكم من أسطر الكتب.

نكرمكم فضيلة السكوت للأبد.

خذوا خذوا يا إخوة المجوس،

مشاتل اللهب،

من إخوة اليهود.

(قلعة دزه)،

أغنية الليالي للصباح.

ستربط الزنود والسواعد،

وتبذل الدماء للزنايق اليتيمة العطش،

وتصعد المشانقا،

وريشها سينبت المدافعا.

سيطرح المحبة، السلام،

ويعشق الحمام.

سيزرع القضية الأمل.

(قلعة دزه)،

حمامتي،

بالرغم من (سوخوي)،

سنعبر الطريق للحياة

ويورق الكتاب في جوانح الأطفال،

لتشمخ الجباه.

حمامتي،

سيعيق البلوط يا حمامتي،

بالرغم من (سوخوي)،

سيقبل الربيع،

من أزند (البيشمركة) الأبطال.

١٩٧٤/٥/٨

الخمسة

- وما تُدعِين يا حلوة؟

- أنا (ديلانُ) بنت الكرد، بنتُ العزم والثورة.

- ومن يا أيّها الأوباش في دست القذارات؟

[بلحن واحد هادراً]:

- بذئّ اللفظ دع يا حضرة القاضي.

الأول: ونحن الرمز، أصحاب ل (ديلان).

الثاني: ونسعى نمحق الإذلال والإرهاب والعسفا.

الثالث: نناغي الموت في المنفى.

الرابع: ولا ننسى،

بزوغ الفجر من عتمة،

حليب الأم في الهبوة،

لدحر القسر والتعريب والظلمة.

- كفاكم ثمرات الوهم، قد أرعبتم الأمتنا،

وأجرتم بحق الشعب تخريباً.

الأول: لقد قمنا

بما يمليه إحساس بوجه الظلم والطغمة.

الثاني: ولبيّنا نداء الأرض بالواجب.

الثالث: وأقسمنا بعين الشعب، لن نضعف،

ورغم الموت لن نوقف.
الرابع: فنحن الموج والنيران والعصفُ،
ونحن الهجمة الزحفُ.

- كفى، يكفى.
قراري فيكم الشنقُ.
[بلحن واحد راقص]:

أيا مرحى،
عشيقُ الموت لا يخشى.
حبالُ الشنق لا يرهب.
سنسقي الطفل في المهدي
حليب الثائر الكردي
فتيَّ الروح والزند
وفيَّ الوعد والعهد.

- خذوهم غرفة التعذيب كالأنعام للسلخ،
ولا تأخذكمو رافة،
وجزّوا منهم المنطق،
وصولوا في جنى المخّ،
بلا مَخّ.

وهيا،

مارسوا اللذات في (ديلان) والشهوة،
وشقّوا صدرها العاجي،
بسيخ النار والقار،

ولا تأخذكمو رحمة،
بكرديّ وكردية.
أيا (ديلان)،

سكبت العطر فوأحا على أيامنا الحيرى
وهبت الروح للأكراد أنساما وحرية
وغنيت الهوى العذريّ،
شقتت الصمت في الدنيا،
وعشت الميتة الجدلى،
على ناموسك الأعلى،
لنستنشق،
عبير الموت من أحضان فجرية،
إلى ساحات حرية.

أيا (ديلان)،

فهمنا العمر، لن نلقاه تشريفا،
بغير السعي للإعدام في المنفى.
أيا أصحابها الأربع،

أحطتم وجهها البدرى،
نجيمات السما اللاتي
تظلّ الدهر إن عدّت أعاجيبُ النضالات.

وردّدتن،

صداها العالِي الحرفِ،
كلحن الوحي في نور القناديلِ،

كأن الصوت ينبوع السماوات،
سجلُّ خالد الأنغام، معبوقُ المناديلِ،
ونهر أحمرُّ سلسل
بدمع العين منطور الزغاريد،
يعيش الزند مبرورا،
ومنظورا.
يحطُّ الذعر باسم الله في العسكر،
ويرمي رمية الأحرار، لا يخشى انتكاساتِ.
فما للعيش من معنى
إذا كنا كمغلوبين، نُستأجر.
وهذا العمر في زورق،
يريد الساحل الأصدق،
وإن يشنق.

أيا (ديلان)،
ويا أصحابها الأكراد،
حبال الشنق مصلوبة،
بجذع البذرة الصغرى،
ستؤتي الهبوة الكبرى.
حبال الشنق ملفوفة،
مناها صلب كرديٍّ وكرديّة،
ومحقُّ لِد(سليمانيّ)،
من (سنجار).

أيا (ديلان)،
وحقَّ الله، حقَّ الكرد، يا (ديلان)،
سنلقي الفجر جنب العاشق الناظر،
ويغدو الحبل في أعناق من أطفئ.
أيا (ديلان)،
أيا أصحابها الأنجم،
فوانيس تشع النور في الجبهة،
زرعتم صدرنا المشتاق للبيدر.
وعرق الجثة الحيّة،
سيغدو نبض أمجاد،
لدى الأحياء والموتى.
وقلب العاشق المفعم بالإيمان محروسٌ،
لدى الربِّ.
فدائيُّ، حبيب الشنق والصلبِ.
كريم، يمنح الآتين شارات لمستقبل،
ليستهدي بها الأطفال للآفاق أعلما،
وواحا وارف النورِ،
من الأمواه والأنداء والظلِّ.
بهبيُّ حينما يعطي
نهارَ الكرد أثمارا وألحانا طريّاتِ،
كأعلام الضحى الزاهي.

كهمس النجم للنجمة.
كلقيا الرملة الرملة.
كسحر الحبّ - جوفَ الليل - في خيمة.

رسائل يرفضها البريد

١
ملؤها الشوق عيوني يا أبي.
نادني اليوم أَلبي،
لأشقّ الدرب باسم المتعبين،
وأغنّي سحر موآل جهادي.
وأنادي:
إيه يا أرضَ الحزانى الراقبين،
نبضة الأيام من بعد جراحات السنين.
إن تغلغلنا دماء في الجذور اليابسة،
فهنا غصن بلادي،
يجعل البرعم عشًا،
لعيون ناعسة.
وسماوات تُمدُّ،
لسنين مُخضراتٍ لا تُعدُّ،
ودهورٍ نابتاتٍ لن تشيخ.
سترى كلّ ضفيرة،
ترتدي سحرَ غدير،
في زفافٍ للقمر،

أيا (ديلان)،
ويا أصحابها الأبطالَ في أغلال سجانٍ،
غداً تعلقون بالهجمات والبسمة،
على ساحات إعدام،
برمز الحبّ للثورة.
ويغدو الظلم مدحورا
برغم النطق والشنق
وعمرُ الحق منصور الغد الآتي،
ولن يُغلب.

١٩٧٤/٥/٥

ودخلت الخيمة الرعاء سلماً،
تحت أيديّ الزلازل،
وطاقاتُ انتصار،
ومقاماتُ غناء سرمدياتُ الحناجر.
فمتى تبعث لي يا والدي،
خطك الأخضر ينبيني المثل؟
أم تراني،
لست في الأرض بأحلامي لصيقاً؟
فأنا مثلك عشق،
لثرى التلّ الغريق،
وأنا جاوزت ريع الأربعين.
وأنا أعرف حبي،
غليانا في الطريق.

٤

أخبارنا - لولا الكلاب - طيبة.
ونحن نعطي قسطنطين الصغير من ضريبة الكفاح.
لا تندهش،
فكل أمر هاهنا يجوز.
أخذت والأطفال ذات مرة، والأخريات.
فيهنّ زوج (كالك حمة)،
وأمّ (سردار) العجوز
وبنت جارنا التي معقودة اللسان.

لعصافيرَ جديرة،
بتواشيح القدر.
وأنا اليوم أغني،
أتغنك أبي.

٢

أبي صار بعيداً عن عيوني،
وقريبا من ظنوني؟
يتنقل،

في الرياح،
من جبال لجال
بين أفواف الغمام.
وأبي شأن خرافة،
أو كعفريت على سنّ الرماح،

يتسلّل،

من كهوف لكهوف بحصافة.
وعلى ساعده الأسمر ترنو بندقيّة،
تقتل الذعر على حبّ السلام.

٣

ليتني كنت كبيراً بعض شيء،
لجعلت الشمس في كفي شظية،
وزرعت الودّ في قلب المعسكر،

وطفلها الرضيع من مصانع الحليب.

وآخرُ

أصابه الإسهال.

وثالثُ إنتابه الرمد.

٥

(سركارُ) يرقبُ النجوم،

لأنني قلت له:

أبوك في النجمة،

يعود في الصباح،

تأتي به الغيمة.

٦

ها، قد مضى أسبوعنا الأول،

واستغرق الثاني السؤال والجواب،

ودوتوا المحاضرا،

وصوروا الأنامل العجينة الإهاب،

ثم ارتأوا تقسيمنا:

قسمٌ لدى زنزانة في الطابق السفلي.

قسمٌ لدى التشريد في البراري،

من غير ما أرغفة وماء،

قسمٌ يزجُ - وهوحيُّ -

في دهاليز الحُفر.

حُشرن في سيارة الجنود،

مثل الكلاب السائبة،

وفوقنا أسنة الحراب،

وفوهة السلاح في عيوننا.

إن ولول الأطفال بالدموع،

تسكتهمُ الشتائم العديمةُ الحياء،

وما تُبالي بالنساء.

حتى إذا صرنا بباحة الغنم،

زدنا على المئات.

نفترش التراب فوق بعضنا،

ونأكل الشمس التي تحرقنا،

ونشرب الريح التي تجلدنا

محمولة العصيف والعتم.

ولا تسل عن حالنا:

واحدةٌ يجيئها المخاض، فالنزيفُ، فالخلاص.

وأختها من ضربة الشمس تموت.

وغيرها واجمةٌ،

مجنونةُ الوجوم، لا تفيق.

تكفر من تنقلها من حالة السكوت.

تنبش فيها أظفرا، وتنفس الشعَر.

وغيرها،

تندب حظَّ ثديها،

خرجتُ من زنانة القيد إلى زنانة العيون.
كانوا استباحوا بيتنا،
وأقفلوا عليه بالحرس.
شُرِدَتْ في الحارات والأزقة،
أستنجد الزكاة.
أنام في محاجر الإحسان.
أصحو على العسس.
متى، متى يا والدي تعود،
بسلة الثمار؟
لتجعل الأرض التي تموج بالغضب،
تموج بالطرب.

قلبي معك.
تكسو الوجودَ جدائلُ القمرِ
شلالٌ نبع يصعد الطُّرُقَا.
ركضت بي الأشواق لاهفةً،
بجناحي المنتوف من أجل الثرى العبقِ ،
كمساحة للغيث ينهمرُ.
وكما فتى عشقا،
وكما يكون الموت للميلاد مُنطلقا،

فأنا تلاحقني كلابهم،

وأسير ملء الوجد أحتلمُ.
جسدي غدا هَرَمًا.
ختموا عليه الأحمرَ التنتنا،
فلا يدري له زمنا
فقووا نوافذه المشعة بالسنا.

الكون ليل.
لا شيء إلا الليلُ يملؤنا.
حدقاتنا نهر نلاطفه،
هدبًا على هدبِ،
ونخوض في شطيه نبتردُ
ومن عجبِ،
نتلقف الرَقَسَاتِ بالبَصَقَاتِ تُشبعُنا،
عن كسرة الخبز المعفن بالبذاءة للوطن.
لكنما صدري الثبوتُ يدحرج الظلما،
ويزعزع الليل الذي
يقتات من نحاسه الذمما.

لا تنشغل برسائلي،
فطريقك النجم الذي قد داسه الهمجُ.

و (بيان) مثل البدرِ،

مثلُ الزهرِ،

مثل البحر تصطبُّبُ.

كفراشة طافت على أحداقنا سَحَرا.

غرست على أحلامنا قمرا.

من أجلها البارود يضطرمُ،

لغد وضئ القلب يبتهجُ،

فخذ السلاح لعيدها الألقِ،

وأزرع على أيامها مُخضوضرَ العُمرِ،

واغدق لها شمساً وأذارا على أطلالها الرُهقِ .

١١

بُنِّي،

ولدتُك بعد اصطبار ثقبيلِ الندور.

ولما سمعتُ صراخ الحياة،

وقَدتُ الشموع بجنب البخور،

وقمت أصلي صلاة الشكور.

فأنت وحيدي،

وشمسي، وظلِّي، وزهري المندي،

وأنت أميري المفيدي.

تساءلتُ حين رحلتَ بعيدا :

لماذا تركت أباك وحيدا

يسامُ على كبرة دون جنح رؤوف؟

53

حواليّ واش وجاسوس منفي،

ووجه لذي كلّ صباح يُغيّر،

ليشحدَ مني جوابا يدين.

يُعربدُ حيننا،

وحيننا يهددُ.

ولكنّ تجربة الصبر عندي قديمة،

ونفسي تجهلُ معنى الهزيمة،

وأحسب فأليّ (يعقوب) هذا الزمان.

وأحسب سقميّ (أيوب) هذا المكان.

١٢

بُنِّي،

أراك وهبت ثرانا المنى.

رأيت بوجهك سعداً ومليون زهرة.

وأشربتُ حبك آياً ونصرة.

وأيقنت أنني عزيز لديك،

كعزة أرضك.

وإنك لما وفيت الوفاء

زرعت بجنحي الخجل،

لأنني ضعيف الوصول لدربك.

فخذني إليك،

لعلِّي أوول بجنب شبابك وردة،

لعلّك تشحن زندي،

54

تحوّل صدري لجنح الصقور.
لعلّي أفلّ جيوش الذباب،
وأروي الهضاب،
وأجبل منها لوجهك يوما مخدّة.

١٣

تلاحيني،
تزيد نقاء أغنية على زندك.
قرأتُ سطوريَ الحمراءَ والبيضاَ في صوتك.
رأيتُ لديك ملحمةً،
تشوّقني،
وتربطني،
وتأخذني،
إلى صدرك.

تظللّ وصورةُ الوطنِ الحبيبِ،
غزالةٌ تسعى إلى لثمك.
وعندي كلّ موالٍ يخطّ النور في عينك.
أصبُّ النار فوق لهيب جمراتك.
وقلّبتُ الثرى المجدول من قلبي وأدمائك.
فنحن - كما ترى - وثمان،
أو نوران مرسومان في ربوة.
كلانا واحدٌ،

خمسون ألفا واحدٌ،

55

يستنشق الخطوة.
تسعون ألفا واحدٌ،
يستلهم الخطوة.
يدي من شرق ساحتنا استطالت نحو مغربها،
إلى كفّك.
كلانا يعبد الجبل الكسيرَ، لينشر الهبوة.
فصار الجوُّ ناقلةً،
لنيرانني ونيرانك.
وأضحى الرميُّ نافلةً،
نصلّيها.
وآلت ساحةُ الشهداء مسجداً ونادينا.

١٤

تلازمنا حبيبةٌ وجدنا الأخضر.
وترسمه لنا قمرا،
وتقطفه لنا ثمرا،
فننسجُه على جبهاتنا أثرا،
ونشرب لونا الكوثر.
برغم الجور والطاغوت والعسكر،
ويهنى الكرد بالنشوة.

١٩٧٤/٨/٦

56

جنة تحت الجيم

للثرى يصدح لحن يُستباح
والذرى تُربتُ راياتِ الفلاح
أيُّ غرس في بلادي لا يباح
لدعيٍّ مثل شيطان رجيم؟
وغنائي عندليب أسمرُ
وعلى لحنِي صوتُ الزمنِ
كم فللتُّ القيدَ شوْما يُنذرُ
وتزيّنتُ اخضرارَ الغُصْنِ
شعلةٌ كانت بصدري تعمُرُ
ومضت حلما عميق المِحْنِ
فتهاوى سنبل مُخضوضرُ
تحت موج من هدير الفِستَنِ
والمناشيرُ بأسنان الرماح
فتكّت فينا على غير سماح
قتلتنا ثرثراتٍ وصياح
تضرم النفس مثيلات السموم

كم يُقَضّي العمر في بحر الغرق
جسدي آل طعاما لغدي
أتلاشيت على خط الأفق
وتلمّست جُفَاء الزبَد
هتفتُ بي زارعاتُ للألق
تبتغي جهد لساني وبدي
فتمطّيت انتفاضا في الشفق
علّني أدرك يوما بلدي
علّني أزرع في هام البطاح
زهرةً أو ومضة أو دَنّ راح
علّني أقلع من عين الجراح
خسّةً باتت على الكرد تعوم
هل تهرّت قدمي من ألف عام
وأنا طعم لأفواه الرصاص؟
كلّما اشتدّ على قلبي الزمام
ملأت صدري نياشين الخلاص
كلّما اغدقتها لحن السلام
عزفت حولي أناشيدا رخاص
صلبوا صوتي ذبّاك الرخام
إذ غدا يسري نسييمات رخاص

آه تذرّوني مساحيق الرياح
بزعيق دار في فجر الصباح
وتنادوا: دونكم صوت الفلاح
أخرسوا منه ترانيمًا تحوم
غلفوني بظلام لا يلين
بين كثبان فيافي الصحرا
فتشرنقت دهورا في أنين
لا أرى فوقيّ إلا حجرا
قطرات البحر في لحدي حنين
يكبر الخوف لديها قدرا
وكان النجم من دون جبين
يتشكى الليل مما استعرا
وكانّ البدر غطاه الوشاح
تتخفى منه آبارُ السفاح
لم يعد يملك ريشا في جناح
مذ هوى تحت سكاكين الغيوم
أيها المفجوع ماذا تذرّف
عندما تطلقّ هاتيك السهام
ودموع الكرد لا تنصرف
بجدار الصمت في ظلّ الكلام

كم فضاء الجور فيهم ينزف
حيث لا يسجع صوت للحمام
أيميد الحق بطلا يهرف
وطغاة العُرب تمضي للأمام
ولدينا الشمس من غير صباح
يئست تبحت عن نور قراح
واستنامت ذلّة تحت السلاح
وتشظّت تحت أقدام البهيم
بلدي، يا والدي، يا ولدي
بعث عمري سحرَ غصّات إليك
وحنيني مورم في كبدي
يتداوى الشعرَ أحزانا عليك
خجلا أحسب شعري سندي
وعلى ساحك ثوار لديك
آه لو بدلتته بالوقيد
لرأيت الفجر يعلو كتفك
لغة الطاغوت جمرات كساح
ستوّلني بدم فينا لقاح
أيظلّ الكرد رمزا للكفاح
وعراقي جنّة تحت الجحيم؟!

١٩٧٤/٨/١١

بهجةً كنتِ في غلالة حبِّ
وصفاءً لعاشقين الصفاء
تتناغين حولنا في الليالي
مثلما العطرُ يستفيق سناء
وإذا هبَّت العواصف ذرواً
كنتِ كالغيثِ غاسلاً ودواء
واحدةً في جناحِ قلبِ عميرٍ
تَحْذُ الحَبَّ دَيْدَنَا لا رياء
ليس في القومِ ثلبةٌ واضطغانُ
يتعالى على الودادِ اعتلاء
بلدي، قرّة العيونِ ونفسي
ما تناءيتُ رغبةً واشتهاء
كيف تسلكِ كِبْرَةً وتعالٍ
وأنا الصبِّ وأمّقتُ الكبرياء
لست أجفوكِ شأنِ غرِّ غريرٍ
فأنا ابنُ يظلّ يعطي الغناء
كيف أنساكِ؟ ما أنا بجحودٍ
وحياتي تعاهدتكِ الوفاء؟
بلدي، في رُبَاكِ رَنَّ نشييدي
بيرقَ المجدِ رفرفاً واستواء
كيف أغفوا وأنتِ أولُّ نورٍ
لعيونِ تقاسمتكِ الضياء

وفاء لـ (سنجار)

أين ما كان للنفوس انتشاء
في لياليكِ المُعطياتِ الهناء؟
إيه (سنجارُ) واللقاءُ قريب
حولِ واديكِ شعلةً وفداء
أين عهدٌ يُهددُ النفسَ؟ ماذا
نتشاكى ممّا لديها عناء؟
أعلى صوتِ واحتيكِ جفاف
حطّ بالناعقين داءً وباءاً؟!
أم على سفحك الخضيرِ رياء
ما لمحناه في السرابِ غطاء؟
أين ليلٌ على مقاهيكِ يحيا
في اصطيفاف، وعند نارِ شتاء؟
أين سعدٌ على الوجوه انتشارُ
وهزيجُ الأعراسِ شفّ الهوا؟
أين عيدٌ همى على النفسِ لطفا؟
كيف أمسى خصومةً لا إخاءاً!؟

وعلى تريكِ الظهور اهتدائي
وكأنّ الترابَ كان السماء

إيه (سنجارُ) واللقاء قريبُ
حول واديك شعلةً وفداء
لكن الرافضون وحدةً صفّ

حرّضوا الناهيين منّا البهلاء
وهم اللاعبون من أجل حكمٍ
طعنوا الأرض بيعةً وشراء
وهم الآخذون منّا عيوننا

ليس تهوي للحاكمين ارتقاء
وهم الرافعون فكرا حطيظا

وهم الخافضون فكرا لواء
وأنا أحسب القصيد سلاحا

وسلاحُ الرجال زفّ الدماء
يتبارى على الهضاب عطاءً

يعشقُ المجدَ غضبةً وابتلاء
إيه (سنجارُ) عفوك الشعرُ صدري

بأزيز الحبّ يفديك الولاء

١٩٧٤/٨/١٣

مرثية لأجاس

١
دقي يا أجاس الزمن الغابر،
أصوات اللطم.
لسنى بطن الكلمات يموت عشيق،
ويضيع غريق.

٢
دقي اللعنة في وجه العصر.
(جيفارا) قتلته الأفكار الرجعية،
والكرد حطام في قدم الأعراب.

٣
يا أجاس الزمن البائر،
(نيرودا) ينتظر المرثية،
في هذا الليل.
ملعون من لا يغرس حرفاً للفجرية.

٤

دقي يا أجراس النهرين.
كوني سوط النعش الأزرق.
دقي فوق الصدر الكعبين،
كي لا يخفق.

٥

دقي للأطفال المذبحين بلا سكين،
في واحات الجوع الأفريقية،
والهضبات الكرديّة،
والأهوار العربيّة.

٦

دقي في مخّ الجدران المثقوبة،
مسمارا في تابوت قصيدة،
يكتبها ظفر الأكراد.
تروي في أرجاء ضمير العالم هذا المأجور،
في هيئة ذلّ تصحو، لا تصحو،
كلماتٍ تملأ مليون جريدة.

٧

يا أجراس القرن العشرين،
صمتا صمتا.

الساحة تهدر صوتا صوتا.
الساحة تغلي موتا موتا.
الساحة أطفال شتّى،
من أكراد مبقورين.

٨

يا أجراس الأحلام الثدييّة،
والشطحات الصوفيّة،
يا ألسنة خرساء الحرف،
يا صوتا يتشدّق حبّاً أسود،
في مؤتمر للأكراد المظلومين،
وينادي بالثوريّة في (شيلي).
يا صمتَ الإنسانيّة في مجزرة الأنسانيّة،
يا أصداء الشوفينيّة،
الثورة في كردستان بلون الغضب الأخضر،
وهواكم ثورات الغضب الأحمر،
في (كوبا)،
في (هانوي).

٩

دقي، دقي النبض الكردي،
يا أجراس المرتزقة.
يا أجراسا في نادي الموت،

مسلوْحٌ من ينزف صوتا للغرباء،
عن هذا البيت.

١٠.

دَقِّي يا أجراس الإجرة.
لا تبكي إلا قُبْرَةَ صُلْبَتِ
في جنح ضياء خلف محيط نائي،
ودعي (القبح الكرديّ) صليبا،
في بوابة قنبلّة مفتوحة.
(القبحُ الكرديُّ) صليبُ ذباب في بغداد.
منبوذ من يكتب حرفا للغرباء،
ويعاف الأكراد الشرّفاء.

١١

يا أجراس الأفكار المتهرّثة المفضوحة،
من يجرؤ منكم أن يجهض (قارونا) في بغداد؟
من يجرؤ أن يولد لمحة ضوء في بغداد؟
أتقولون: لماذا الضوء؟
والليل على بغداد دعِي النّوء،
والثورة في كردستان تسمّى السّوء.

١٢

يا كتّاب السخرة،
أقرب منّا (فيتنام)،

أحسن منّا (كمبوديا)،
أفضل منّا (موزمبيق).
من منكم ينضح مرثيات للأكراد؟
أم أن الشعب الكرديّ السابح في الأدماء،
منسوبٌ للقردة والكلبة؟!

١٩٧٤/٨/١٤

رأيتها مصلوبة النهدين في الدلوك.
هامت بها مساقط العروض،
مباحةً في شارع النخّاس،
لدى (الزبير) أو (دهوك).
في يدها فانوسها الضرير.
لم يلتق الإنسان في الضجيج.
تسارعت مغازل النسّاج،
تنقلها عاريةً الغدير،
تولول المسافة المزروعة السراب.
لعلّها،
سترتدي الجلود في وليمة الغنم.
أو أنّها،
ستأخذ الوسام من أمير،
لصدرنا المغموس في حدائه.
وحينها،
سيعلن المذبايح في حضرته،
بأننا ديوك.
لكنّما،
قُبْرَةٌ كَرْدِيَّةٌ حَطَّتْ عَلَى إِيوانه،
مصلوبةً الجناح.
تقول للداخل والخارج،
والراكع والسّاجد،

القُبْرَة

ندور في عواصم السّام.
ندور في سفسطة البيوض والدجاج.
(سقراط) مات بالبخور،
وشربة الزجاج.
وكان تحت سيف قاتل قلم.
وكانت المدينة الفاضلة الساقطة الأسوار،
في حضرة الملوك،
منقولةً من حالة الفرار للعدم،
يقتلها السّعار.
وصوتها المجترّ للألم،
يشحذ كالصعلوك.
يدور في محاور القبور.
يسقط من أمعائها (الحلاج)،
وتغرس الحراب في عيونها الصكوك.
إستبشرت، تحاول النهوض،
من قبل أن
تغلق في مسائها البنوك.
وبعد ما أدركها النهار.

في إيوانه:

من ألف عام هاهنا،
قُبْرَةٌ كَرْدِيَّةٌ تَنُوحُ،
لأنها،

قد بصقت أوسمةَ الحصير،
وافترشت صليبها
حرير.

١٩٧٤/٨/١٨

المصابيح والشمعة

أعيدُ؟

وريحُ العفونة تضرب شمسي،
وتنهش حدسي،
بدوأر ضرسِي.

أعيدُ؟

وجثَّةُ ألف قتيل بحفرة،
وتصرخ في العيون المنون،
وتستاف من زبد الليل أعوامي الأربعون.
حبيبي يضاجع قدَّ البنادقِ،
في مطر الشمس تحت لحاف القدر.
وفوق سريري نهودُ قمر،
وسرَّةُ قطة.
ومن سلَّة المهملات قصيدة،
تذوِّبني خجلا،
وتفكُّ إزاري،
وتلعنني بلغات الصغارِ.
فأبكي مع الليلِ،
أضحك عند النهارِ.

أخوض بوحل شوارع (بغداد)،
أقرأ أخبارها في (نيون) الدماء.
أتيه بمستنقع لفّ خاصرتي
وقال:
أطعني،
أهبك ضياء السلاطين يوما،
لئلا تموت بنور الصباح.
فأدرس نفسي.
وادرس ضوء جميع المصابيح،
حولَ دفاتر (زاخو)،
وخصوص (السماوة).
أقلّبها،
ولست أرى حزن أُمي،
ولا خدّ طفلي
ولا بعضَ شخصي،
ولا زندَ قومي.
أخربشها بخطوة ظلّي،
وأمضي بلعنة أمسي ويومي.
أسبُّ مسار الدروب لقصر القيادة،
وأولّ مطفٍ يعيدي شمعة،
ليحزنَ بلوطُ (سرسنك)
نخلَ (الدجيل).

١٩٧٤/١٠/١٦

نداء.. إلى المهجر

تعال ندحرج الأوهام، للآمال نستيق.
تعال تعال أفرش في هواك ندى،
يضوع به العمرُ؟
لنملاً حبنا وعدا،
عتيق الأصل، نشريه؟
فإني كدت أختنق.
وتلك الأنجم اللائي تعانقها أغانينا،
تلح بنا إلى الإبحار وردية،
كما لاحت على الشيطان منثورة.
تعال نغن للأضلاع، فالأضلاع في النهرين تستعرو.
تعال، تعال نرجع حمرة الحديد بالبسمة.
نعانق في ظلال (الكرد) جنب (العرب) فسقية.
وما قد خطّ في البلوط والنخل
وما قد زحّ في الشلال والرمل.
سأزرع دربَ خطوك مشدودا إلى نسبي،
بما لا تحلم الآفاق في الخاطر،
وما لم يُبنَ في منفاك من (فرعوننا) الجائر،
وما أخفت نجوم الليل في السحب.

تعال، تعال إن العهد يسألني،
وملحاحٌ إلى السببِ،
ويشحذ نعمة الخطوات في المطرِ،
يريد لوجهه النضرة.
وفي عينيه صبر جراح الحُزنِ.
أيبقى الحبّ مبتدأً بلا خبرٍ،
ووهما صبّ في أقداحنا النشوة؟
أنبقى نحمل الخوفا،
من التهجير والمنفى؟
ونكره صفناً صفناً!
تعال نعبّ طعام الملح في (سنجار) و (البصرة).
فلسنا نجهد الطغيان،
وهذا خطٌّ كَفِينَا بلا نبتِ،
ونعلم أنّنا بشرٌ،
يثرثر فوق ما يأمل،
ولا كوخٌ سيجمعنا، ولا قمرٌ.
عرفنا درب رحلتنا بلا عنوان.
سرابا كان من أولّ.

تعال تعال نقسم عند باب الفجرِ،
قبل الخيط نرتحلُ.
ونقذف كلّ ما صرنا نرددهً.
سفينتنا بحضن الشوق مرميةً.

تسافر دون أشرعة، ولا مرفأً،
وتهجر لؤلؤاً يعشق.
وشحوراً على مجدافها حلق،
بلا بيرق.
تعال برغم ما تهوى من الأثقال في الهجرة،
لتعثر في خطى الصحو الحناجرُ،
بالضباب فينعش الألمُ.
سنمشي ذروة النهرين وهما ليس نجهلهُ،
ونرقد تحت سيف (الزاب) أضحيةً.
ونحيا تسكن الإعمارَ بسمتنا
وتُدْفَنُ حولها الأشداءُ،
لكن ينضج الثمرُ.
وهذا البعدُ حبلُ الشنق نعرفهُ،
ونصعدهُ،
ولكن الذي في العُرب والأكرادِ،
مرصوفٌ على هالة،
وموقوتٌ إلى أن يرحل الطوفان بالطغيان.

أنخلَ الجزيرة صرت...؟
أنخلَ الجزيرة..
أنخلَ الـ...
تقيأتُ صوتي،
ولم أدر أنني رقدت جديدا.
ولما صحوتُ
علمت بأنني أنزل أرض الغوافي.
ولما ذكرت ضلوع الفراتين بعد الرقاد،
عددت ضلوعي،
ولكن لُطمتُ بكفّ الفراغ.
ففتّشت كلّ زوايا كهوفي.
رجعت بخفي حنينٍ.
سقطتُ.
وضعتُ كدخان سيكارة في لمى العاهرة.
أُتسحبُ (بغداد) من (سرجنار)؟!
أُتسحبُ (دوكان) من (نينوى)؟!
و (ميسان) لحن الضفادع، تندب (سنجار).
و (راوا) على هبو (وانا) افتعال.
على حينَ ظلّت رمال الزجاج، الرعاع،
تطارد لافتةً كجناح الشعاع،
وتشتتم (كاوا).
أبقى أحملُ همّ الولادة؟

كابوس

سمعت التراب يقولُ:
لقد كنت أسكن رأس الجبل،
وكان رقادي طويلا،
وسمعي ثقيلًا.
ولم أدر أنني أفتتُ شيئا فشيئا،
بظفر وناب وحافر،
وأغدو لرفش المغاور،
بييت لعاهر.
نظرت لنفسي.
كأن التراب أنا.
كأنّي هو.
رأيت جيبني يغرق تحت الوحول،
وجلدي،
كجلد الغرابيل، تنثر فيه الثقوبُ،
كوجه المنافق.
فطاف بذهني نخل الجزيرة.
صرختُ، بكيتُ، صرختُ:
أنخلَ الجزيرة صرتَ رماحا؟!

أَتَخْشَى ابْتِلَالَ الثِّيَابِ،
وَجِلْدَكَ يَغْرُقُ تَحْتَ الْعُبَابِ؟!
نَهَضْتَ بِكُلِّ اللِّغَاتِ،
وَمَزَّقْتَ لَيْلِي الْجَبَانَ الْمَسِيرِ.
شَنَقْتَ رِقَادِي.
دَخَلْتَ مَصِيرِي.
تَشْرَنْقَتِ دَنَّ السَّكِيرِ.
وَلَمَّا ارْتَدَيْتِ عَنَاءَ الْقَضِيَّةِ،
حَمَدْتَ جِبِينِي يُلْمَلِمُ عِرْقًا فَعِرْقًا،
لِيُبْعَثَ حَيًّا.
سَمِعْتَ لِسَانِي امْتِدَادًا لِمَمٍّ وَ (زَيْن).
وَقَفْتَ أَرَاقِبَ يَوْمِ الْهَلَالِ، وَطُوفَانَ (نُوحِ)،
لِلْأَمِّ الْقُرُوحِ.
أَيُّقِي التَّوَسُّدُ دَرْبَ السَّرَابِ،
نَدَاءَ الْيَتَامَى،
وَحَلْمَا مَحَالَ الشَّبَابِ؟
أَرْضُ ابْلَعِي الْمَاءَ وَالْحَقْدَ، قَوْلِي:
مَعَ الْفَجْرِ يُبْعَثُ زَحْفُ الْعِرَاقِ،
يَلْبِي،
وَيَهْتَفُ:
(لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ رَبِّي).
وَيَشْمَخُ كَرْدِي وَعُرْبِي.

تَنْفَسْتُ أَطْرَحَ عَنِّي اهْتِمَامِي،
وَأَقْسَمْتُ أَغْفُو هَنِيئًا لِأَوَّلِ مَرَّةٍ.
حَلَمْتُ بِأَشْبَاحِ نَخْلِ الْجَزِيرَةِ مَوْتِي.
تَقَلَّبْتُ ذَاتَ الْيَمِينِ،
رَأَيْتُ سَرِيرِي رَعِيْفًا.
وَذَاتَ الْيَسَارِ،
لَمَحْتُ النَّخِيلَ يَعُودُ لَصَلْبِي.
نَفَضْتُ الدُّثَارَ بَرَعْبِي.
فَتَحْتُ عَيْوَنِي.
فَأَبْصَرْتُ جِرْحَ عِرَاقِي بِأَعْلَى الْجِدَارِ،
وَأَلَّ الْجِرَاحُ رَعِيْفًا،
بِجِبْهَةِ طِفْلِ يَغْنَى:
إِذَا كَانَ خَلْفَ التَّمَرِّقِ وَجْهَ الْحَفَائِقِ.
غَرِيبَ اللِّسَانِ،
وَيَحْفَرُ فِي كَمَا كَانَ يَحْفَرُ (مَانِي)
فَذَاكَ الَّذِي بَاعَنِي وَهَجَّ النَّارِ،
لَمْ يَدْرُ أَنِّي،
نَزِيلَ بُودِيَانَ (عَشْتَارًا) قَبْلَ الْحَيَاةِ،
وَبَعْدَ الْمَمَاتِ،
أَرْفَ عَلَى كَتْفِ (جَالُوتَ) مِنْ (طَالُوتَ) زَنْبِقِ،
وَأَمْنَحُ (قَابِيلَ) مِنْ دَمِ (هَابِيلَ) زُورِقِ،
فَمَنْ يَدْخُلُ الصَّرْحَ فَلْيَكْشِفِ السَّاقَ مِثْلِي.
وَمَنْ يَعْبرُ الْمَاءَ مِنْ دُونَ ثُوبِ، صرخت بوجهه:

والأحلامُ تذكّيتها.

إذن، صدقت،

فهذا البهو في جدّتي مقيم من لياليها،
ومن عهد أُل ...

وحُضَّتْ تحتَيَ الأرضُ،

بتصفيق يُسمّرني.

يشدّ العين في رعب إلى البابِ،

[أهذا الأمر الناهي؟

أهذا نعمة الله؟!]

حكايَا جدّتي مدّت على آفاقي الذعرا.

تدحرجني إلى أيّام (مولانا)،

وتنقلني لحلم الراعي والجرّة.

وأيقظني نداء الصمت لَوْن الموت في الصحرا،

وكلي صار آذانا وتسجيلا لما أسمع.

تنحّنا قال:

باسم الله والشعبِ

فتحنا هذه الجلسة،

مضى يتلو بيانا ما له آخر،

ملئَ السنين والسوفِ

ويمنحنا قناديلا وأوسمةً،

تدلّت من مضاجعنا الرمادية،

المجنون

وقيل:

تعال، واثقب حلقك المنفوخ بالأورام والنبضِ،

على بهو،

رخي الطول والعرضِ.

هناك تكون للشريان حدّته،

وللإيمان صولته.

هناك تطبق سكب النور إمّا جفّ في الأرضِ.

ذهبت وتحت صدري حافلاتُ الشوق تدفعني.

لساني يفرش الخضرة،

وقلبي سحّ بالينبوع مُنسرِباً، لتشريني،

وجيناتُ السنابل والحمام، وساغبُ الطرقِ.

دخلت البهو، لم أفهم مع التدقيق هيئته.

وأنتى لي -أنا ابن الكرد والحصران والنفقِ-

كوى شفتي.

تذكرت الخرافات التي أسرت شراييني،

بآهات لموقد جدّتي كانت تغنيها.

تدقّى ذهني المقرور، قبل النوم،

لننسى لون جبهتنا الوراثة.
يللمم بعدما انحسر الإهاب عباءة القدر،
ويردم وجهنا المجذور
بالفحمت والإزميل والريشة.
يُفَتَّتْ مستحيلات،
ويفرشها مساحات سماوية،
على الأكراد والعرب.

مضى يتلو،

يصلب روعة الألفاظ والمبنى،
وحينا كان يسجنها وينفيها،
وحينا كان بالأشداق والأضراس يُشقيها،
وحينا كان يعلكها ويمضغها ويخفيها،
عن الشعب العراقي الـ(بلا نَسَبِ).

مضى يتلو،

على الجدران زيفا من جنائنه،
وصدقا من حرائقه،
ولم يغفل يحدّرنا بسيف ما له غمد.
ولما صار للتصويت والشورى،
رأيت القوم رُقاصا،
بتسبيح، وتمجيد، وتهليل.
وقل ما شئت من هذا.
رأيت المجلس الشعبي يُمناه،

تصبُّ الجمرَ في درب من الأنهار والزهر،
ويسراه،
تعبُّ الزهر والأنهار في الجمر،
وعيناهُ،
بيطن الأرض لم تبصر
أنابيبا من الأدماء والقيح.
فلم أسكت،
وأنتى لي -أنا ابن الكرد والبلوط والسماق والغدق-
من التزييف والملق؟!
وأنتى لي،
ولم أحفظ لحدّ الآن حرفا من لغى الحَضْر؟!
سللت حسام إيماني،
ولم ألحن،
ولم أرطن غريب الروح والبنية.
وهامت عندي الألفاظ قدسية.
تلفنت الرقاب تريد معرفتي،
بزمزمة كمخمرين لم يدرك لها هيكل.
تلعلع صوت (مولانا):
سماح، دعوه إن الأمر بالشورى.
تشجعتُ،
وخضت معارك التفصيل والتوجيه والحق.
وفندت القرارات، الأضابير.

عدا الشمس،
إلى (سِنجَارًا) تحملني
وتأخذني إلى عرسي.
وطفلٌ كان يتبعني،
يقول: بزي.
ويبتسم.

١٩٧٥/٧/٢٣

فرشت الصدر ناعورا،
لعصفور بلا حقل، ولا جدول.
نفضت العار عن سفرٍ،
سليخِ الجلد والوبرِ.
ولما صرت للتصويت والشورى
غدوت أنا القضية في تحاورهم.
وُجودي صار مشكلة على وطري.
وقالوا:
- سيدي، هذا هو المجنونُ.
- كموه.
- هو المعتوهُ.
- من زكاه كالعقل؟!
وُجودي صار مطروحا
على التصويت للأراء.
وبالإجماع في صوت نسميه:
ضمير الأرض والشعبِ.
طُردت وخلفي الأصواتُ:
مجنونُ،
فمن زكاه كالعقل؟!
سقطتُ.
نهضتُ،
فلم الملح

لولا بريق في متاحف للجفون،
على سمادير الفرق.

تتمزق القدم، الحدود، الأورده.

لا يعثر اللحد على أشلائنا.

ونحط في الجب الدلاء،

فيسقط الظهر العجوز وراءها.

الدلو مثقوب الحنايا مثلنا،

فنسد زخات العرق،

بلسان أرض ترتَهق.

صوتي يؤول دماملا.

هذا وريدي كالقناة تصقق السفن الغربية فوقه.

إمّا رفضت وجدت في ظهري

خناجر من مقالات الصحف.

وإذا جُننت سُنقت من رجلي

في جنح المراوح مُتخما،

تحت الكهوف الباردة.

كلُّ الحدود - غريبة - فتحت هوى الأبواب،

ثم استحكمت إغلاق أنفاس الهواء.

وتناولت سلخ المصير وبيعه.

الغربة المنفوخ دُمّ لها،

تخيظ أزرار شدقيها علي.

أنا-الغريب على الحدود-أباع في سوق الحدود!؟

بصمات.. كان لها أنامل

الرمل يجلد في ظهور الصبر، ما كَلَّت يداه.

الريح تسخر بالبناء، وبالصبايا الحاملات

سلاّ حنظلة العطش.

الوحد في عين الضياء المُنتبش.

إن كنت في ملح الصحارى موعلا،

فعشيرتي،

تقتات من غبش العيون،

تكاد تُردم في تراب النار،

أو برد الضجيج.

وتغوص في حلق الطغاة عنادل الأيتام،

عارية الزغب.

تجتز من برك القتاد إباء حزن،

أصفر الخطوات،

يطرح في اليباب نثار أضلاع اللسان،

تصيبه حمى النعاس،

وجرف أفراس الغرق.

وتسير تحت الأخصين هياكل،

أنا-المرجل والمطاردة والمكدس في السجون -
سأذاب في كوخ المفاحم والقصب؟!
وهم اللصوص الوافدون على قصور الحور
والرشف الزلال.

أنا - المخلع من جذور طفولتي -
أتزوج النسيان حدّ الذلّ في
ريح الليالي العاصفة؟!
رياح المعاول دمدمت،

خلف الأيادي الراعفة.

ويلفّ وجهي (يشمغي)،

خوف العيون الكاشفة.

لكن جوفي يستضيف الأتربة،

فتجفّ منه: الله يا الله، يا الله.

وأقول: إن الماء قد يأتي غدا.

فإذا المياه تجزّ حنجرتي على

فجر الملوحة ألف جزء أخرس.

فتضيع: يا الله، يا الله، يا الله.

هذي الطعوم مباضع الآفاق،

لوّثها الذباب، ولا اعتراض،

يسيل من جوف السكوت.

الوجه هراء الغبار.

العمر في حزن الغربية يشتكى ضيق البحار.

الشمس ضجّت في الرؤوس،
وتصبّ من حمم الظهيرة للغسق.
ودموع أمي قبلما نشفتها عند الفراق،
رسمت ملامح نفسها دون اشتياق،
لما تجافها العراق.
ودموع أمي بعدما نشفتها عند التلاق
بدأت تخطّ من المحيط إلى الخليج،
تعدّ مرسوم الطلاق.

الصدر مزقه الشنار.

وحبيبتني بين القتامة زنبقة.

- أنسيّنتني؟

- عفواً. كبرت كأن وجهك غابة تحت الرماد.

- قد عاد يقصف قامتي ظلّ التسلّط من أخي.

- لولا الجديلة في العيون لما عرفتُ خطاك يا

شبحا بظل أسوار اللين،

وراء خوف من وطن.

- وطن ترويه الدماء،

وليس يقطر في الحناجر والشفاه،

إلا الحناجر في اللهاة.

- إن البلاد عزيزة،

لكن عزّ العيش قد صار المحال،

إذا الثمار يسوسها،

سيفُ التعصّب والعفن.

- الماء مقطوع العنق.
- عرباته وسطّ الفيافي عطّلت،
- لكنّ واحدة يلوح غبارها بدموعها خلف الأفق.
- يبدو عليها الانحراف إلى الغروب.
- قالوا: هناك مقابر لم تغتسل.
- هذا مُحركٌ ثانية.
- صدقتِ بالبشرى، فهاتي الآنية.
- تتسلّق الأفراح حول عيون أطفال العشيرة بالقدح.
- قدمُ الشيوخ نعامةً،
- ولدى النساء زغاردٌ،
- فوق القدور الفارغة،
- وتُجنّح الأيدي على طول الفضاء
- تلغي المسافات الغضب.
- كلّ العيون تطلعت،
- وتوردت كلّ الشفاه اليابسة.
- عند الصباح يكون توزيع المياه.
- الله يا نور القلوب المتعبّة،
- أيجئ نبض الصبح في هذا المكان،
- من الزمان المحترّب؟!
- يا للصباح يجئ مغموس السموم،
- على مهيض الخاصرة.

الماء كان على الرمال مشردًا،
مثل الوجوه الضائعة.
ينساب في جذر التشرذم للقرار.
كانت خزائنه العتيقة مُثقبة.
واستشهدت كلّ القدور،
بأزيز طائرة الوطن.
وتناثر الشهداءُ مرجومين،
محرومين من ماء،
وحتى من كفن.
ويقال عني: حاقّد، بل خائنُ،
وأناملي، بصمت طريق الانفصال!!
يا للجرائم والمكايد بالضلال!
أوَظّل لي معكم أناملُ تبصمُ؟!
أوما فصلتم وجهها عن ظهرها؟!
ونزعتمو
منها الأظافر والدوائر والخطوط؟!
وجعلتموني بهويّتي،
أتنسمّ.

العصارة

ضحكت عيونك مرةً.
صار المسافر في النجوم يلازم الأطياف،
لا يبغي النكوص، ولا يريد تحذب الأشواق
في ليل البرودة. إنه
يستدفي الزمن المشتت في العيون،
يحوم حول مساقط الأمل الندي،
يهدم الكتبان كي يبني جسورا للقمر.
قدم المسافر تشتكي خفض الستار،
تلمح شأن الطفل أو
صنوا القصيدة،
فامنحيه شراع بيرقه الذي
ضل الكتابة في الملوحة عاشقا للمستقر.
يا (جمجمال)،
قاس هواك مع الوصال،
ولقد شممت لديك أوهام النوافذ،
كان قربك قاتلي في المنحنى عند النضال.
ما كنت أدري في البعاد أضيع،
أبحث عن تمرق حاضري تحت النصال.

خوف الغريب أكبر الأطياف في الأحلام،
لم أغفل دقائق وهمها.
هبّ الصباح يفر من أيدي التعيس.
إذا يجئ مساؤه يندس في الذكرى،
يدوب إلى القرار،
وتغرق الأيام في خلجانه من غير فجر.
الفجر يسقط بلبلا.
عاد المرور على الفضاء مشقة،
ويهاب أن تتعلق الأغصان
في دوحاتها،
من (خانقين).
(سنجار) قدتني قميصا من جهات.
مدت علي بساط أشواك الجفاف،
لأنثني
للمرمة الجوفاء حد الجوع،
للضحك الدفين بلا رؤى.
إنني لمست شفائي المأخوذ من تعب اللقاء،
أسجل الأحزان في الأفراح، في
دبكاتي الحبري،
أهدد قلبي المخلوع بالأمل الذي أنتظر.
تتدحرج الأعوام والشوق اللعين ملازمي.
لو تدركين عنائي المجلود من لهف الغريب،

ووحدة الذكرى تهيم الى الصدى،
وتقول: علّ اليأس يخطئ مرةً.
أأهيم في نُسكِ الدروبِ،
لعلّ فألك ناعفي؟
أستلّ من حلمي الدؤوب مرارةَ الأشواقِ،
من عيني الكليلّة خطوها؟
ومن الليالي طيفَ ذرّات الوصال؟
(دربندخان)،
آه، بدوتِ،
رأيتَ خنجرك السليلِ،
ففرّ صدري يحمل العينين أجنحةً،
شعرتُ الكون يذبلُ، ذبت فيكِ.
خرجت من بحر المسافة،
صار للجسد الغريق مُناهً.
هل تدرين شوقي للصدورِ الوانية؟
سأزيح عنها جبينها تحت الدروع.
نفضا سأستهدي عبور النارِ،
في مسك الرمال العارية.
بتنهّدي نصلُ الخناجر بيتسم.
لكنّ في زحفي صراخا، قال: قف.
شللُ أصاب توجّدي.
أين الطريق إليك (سنجار) الغريب؟

نهداك ما سحّا بغير الإجتذاذ المنكفيّ.
ألأنّ من (خابور) كفيّ تنفرش،
تتناثرين بلا نطاق يعترش؟!
ما كان ضرّك لو نطقت بنظرة،
تهدي الى (مخمور) ما لا ينكمش؟
من علّم الخدّين هذا الكبرياء،
وكانت الأمواه فينا راكضة؟!
تخشّين ضعفك يرتمي؟
ما كان هذا الخوف من (بغداد) أيام الضنى.
كيف الوهاد تنكّرت؟
نسيت حرارتي التي مرّت على
باب الشتاء، فأوقدت فيك الحياة؟
أو تنكرين شقاء تلجك ذابلا في الأرضفة؟!
عاد البخيل يدسّ في شحّ الجواد فتوره.
عاد الجواد يسلّ من نفق الشحيح لهائه.
هذي عصارة ما يطوف ولا يطوف.
هذي عصارة (يعرب) بين الدفوف.
فمتى العراق يعيد أنفاس البشر؟!

هاهو (الخابور) بحر،
وعروقُ الثغر في موجيه جسرٌ.

يا كليمي،

أرني حرفك من خلف السحاب.
أسرى بدرا - كما كان - بعيني؟
أم ترى غاب هلالاً؟
أرني صوتك هل داليةً يسمو كما كان الأمل؟
هل غدا قحطاً بأضواء السراب المفتعل؟
أمشى غيماً زلالاً؟
أم ترى ناح اعتلالاً؟
أم ترى جدّ فزالاً؟!
آه، يا ثرثرة المُبعد لا ينفد بحرك،
رغم أن الباب موصد.
ملّني الدغل على جرف المفازة.
عبّ في جوفي ملح الليل ما كدّ انحيازه.
ذابت النفس وما ذابت مرارات اللغات السمر،
في قعر الهزيع.
أبدأ أقسم لولا أنني الحامل هذا الجذب
لا نهدت موجات اللسان.
أبدأ أقسم لولا أنني من شفتياً،
أزرع الماء ما اخضرت حقولي بيدياً.

رهان مفتوح

زرع الله بصدري لغةً،
تتنامي مثلما الوجد بأجدادي لديها.
وأحاطتني بشلال يسريني اخضراراً،
شبه موج السواقي.
لغتي تمشي وتقفز،
وأنا حافي اللسان.
وي كأن الثغر يحكي القوقعة.
وعيونني - غضب الله عليها -
لبست ألف قدم،
كلما طاردت منها منفعة،
غلغل التراب برمشي إصبغته.
أبها الزورق أفاظك في كف المقادير،
فقف سلم،
قُبيل الغفوة الرعناء،
حيث البحر غابات من الخرس.
قُبيل الموت حيث الوجه رايات من الورس.
فلماذا بعد آلائك للمجداف حسر؟
أو ما أبصرت (سنجارك) تنشد إليك؟

يا ابن هذا اللحن مصلوبا يناغيني البقاء،
لا تقل لي:

ليس إلا الضغط يأتيك وإلا قد أتيت.

حدُّ هذا القهر أيامٌ، سنون
فاناً ما شئتَ، ولكن

أو تأتي نتراهن؟

سنَّةُ الله تلاوين الحروف،

لا تلاوين التغاين.

أو تلاوين التطاحن.

بالتغاضن.

سنَّةُ الله اختلافٌ للتعاون،

والتوادد.

١٩٧٦/٩/١٨

حوارية البحث عن محطة

الحمدُ له.

لبس الخليعُ رداً هـ.

كم ظلّ يمشي عارياً حتى اكتسى.

نبعت يدٌ للطفل في عينيه،

تصحو كالزنايق، تغسل الأقدامَ من

درن المسير لأوجه الغرباء،

يمنعهم سباط الجذع زندٌ معدقٌ.

وتبسّم التعبُ الطويلُ بواحة الأكراد،

لما فجروا وجه الأديم.

رعشت أكفُ الحالبين سحابة العبد الموجرٍ لحدّه.

لم يبق للقدّر انتظار.

العبد ما عاد المفتش عن جدار.

العبد قد لمّ الجدار ورصّه.

ستكون في المنفى لديه الأجنحة،

تّمّ استدار،

نخلاً على ليل النهار.

العبدُ - منقار القطا -

لشّم الجناح وقاده،

- وإذا انتهت؟
- الظهر يفرش صدره للسائمة.
- للزغب تفرشه الهوام النائمة.
- أتخالها تمشي معك؟
- كيف السبيل وحلمك المنبوذ حلم الآخرين؟
- لا تسلم الأنهار من زبد يلاطم وجهها.
- وأنا - أبا الأنهار - أحمل جعبتي.
- سنمور في وادي الملوحة، ننحني.
- إن المحطة تستباح.
- الكرد في قمم المحال قصيدة للمتنبي.
- فوق الجبين زمرده.
- وأنا وأنت الموقدة.
- عمدًا لسقف جراحنا.
- عمدًا المحطة في المنافى الموصدة.

١٩٧٧/١/١٢

- حيث المحطة لا تعار،
- لرؤى المفاوز بالمحار.
- آل التراشق بالسراب موشحة.
- وصدى النضوب يذوب في ألق الصغار،
- على دروب المذبحة.
- الدار طوظمة العيون،
- تُكور الحلم الحبيس بموقها مثل العلق.
- الدار في برج الغسق،
- تترصد المفتاح من كذب صدق.
- ترضى العرائش في الجفاف، وأنت في
- وجه الخريف بلا ضفاف؟!
- تعست مسارب زخة تعطي العرائش عريها.
- حتّام هذا الوهم لا يبغي القرار؟
- غجرًا تطلّ على الطريق ولا شفق.
- الموت فينا يختنق.
- اهزز جذوع الأرض من حشف ومن وجه يخاف.
- أختار ماء الوجه أم وجه الغريب؟
- يمتار ذلّ الريح من بشرى الرياح.
- البدر - شأن البدو - ترحالا يمزق.
- الرمل فوق الظهر سيّاف عتيق.
- فرحا تتيه رغائب الشيطان حتى الخاتمة.

ونسلم رأي صعاليكنا ،
فهم - وحدهم - أهل حلّ وعقد .
تقولون: ليبيك ؟
قالوا: محال .

رأينا الحرائر جُعن ،
وما بعن أئداءهنّ الخلاص .
وأشبعن الأنفسُ الخوص ،
والقصبُ المرُّ ينزعُ جلدَ وجه الأحيّة .
وأشجار بلوطنا يبحر الحاصدون عليها ،
ونحن غريبان في الرمل ،
لا ظلُّ غصنٍ ، ولا خصفٌ ورقٍ .

لكالثلج تبيضُ هذي العيون وراء النوافذ .
ولا شيء يغلق هذا التطلّع .
يفيض النجيع على الثلج ،
يخضرُ خوفُ العصافير والدبّكات .
وتخضرُ في القلب بوابة العتّات .

تعالّي .

تعالّي ،

- تعاليت دهر الكتابة والبنديقية -
أساقطُ عليك ثمار عذوقيّ كيت وكيت ،
فمنك رحاب القناديل ، منّي أوارٌ وزيت .

الصعاليك

تريد الثعابين لدغ الثلوج ،
يقولون: لو نأمرُ البرد أن يسكن الحرّ .
خبث الشياطين يفعل ما لا يمرّ ببال الجنون .
تلوب بنا القوافل في البيد ، تنثرها العريبات .
تبعثر فوق الصرائف ،
تشتاق أعينها الثلج ،
تسأل عنه الملاريا .
[عموما تصير المسافة جذلي التناسي]
وصوت المكانس يمنح نافذتي الإنجراف .
ويمنعها الإنسياب الموحد في لغة الجنج ،
يبغون: ليبيك .
ما قلتها قبلُ إلا لبلوطة الثلج ،
والقمم المرضعات حليبَ الترجل ، لما
توردَ خدّ الصعاليك عند الثلوج ،
برغم العلوج .

نقول:

لأن رعاة حقول التبوغ المريرة صاروا .
ينامون في الظلّ بالذلّ ،

وشيلي يمينك، أهزز يميني.

سنمضي،

لمليون سفح وكهف وبيت.

خذيني كراس اليراع،

ستنساب مني السيولة،

أطفئ جمرة شوقك للصعلكة.

تعالني، فريشي يريد التجمّع فيك،

ولولاك يغدو امتزاجي صعبا.

واني أخاف المساء الأخير، وريشي.

يناغم نجمة ليل (السماوة)،

- تخاف حبيبي؟

وتعلم أن الثعابين تسبت خوف الثلوج؟!

- أخاف الشياطين تفعل ما لا يمرّ ببال العلوج.

- تأكّد حبيبي،

بأن الشياطين لا يفلحون

وأن صعاليكنا

- يا حبيبي -

هم المفلحون.

١٩٧٧/١/٢٠

قمر الزيارة

وقدأ لجمرك، صرت وحدك،

من سواك اذا انطفيت؟

ذرذر على أنفاسك الثلجية الجحيم.

فلربما قلق الصباح يجيء في شبح التنكر،

يبتغي لها زيت.

فابعث عقيرتك الوئيدة ألف صوت.

شرفات قلبك للصحارى فيض بيت.

ها أنت مفرزة الأجنّة

فافتح الأسوار للخطوات،

ضع أذنيك فوق الرمل،

ها لست وحدك، من هنا

تتوالد القمصان من جسد الجبال

إلى السهول كما المشاتل والثمار.

فصن الدثار

بل غطّ وجه الصبح باليامرحبات وبالهلّال.

يتترقق الماء المهشم في نواصيه النبيّة.

هيء لعشقتك قهوة من لوز (شقلوا) الرطيب.

واسق الشجيرات العجاف

إشاعة

أذيع انتهيت.
ولا يقصم الظهرَ هذا الحديثُ ولا سيفُه المنجرد.
أنشمخ فيك وتشمخ فينا؟
ومنك عليك نطلُ.
فصرت لنا الحلمَ، صغنا لك الأغنيات
ولكنك لما رأيت الطغاة
تجزّ الفرات.
ندبت على زهو (بيخال) عزمك.
فصرنا نحاول ردم الأزقة،
ونمشي بأحذية الطين،
فمتصّ زحف الكهوف الوضيئة.
ذهبت بوجهك، خبزِ القضية.
تقول:
ولي جبهتي.
وسرنا بدونك كالقشّة الراجفة
وبالصحوة الجارفة.
غدونا بليلك نرجو الضحى،
ونعطي الشباب الرحى.

من فستق البلوط ذي الطعم الزبيب.
من هاهنا يلد العقيم جذور أزهار التفجر في المغيب.
من هاهنا تُنمي شرايينُ التحركِ
دمعةُ الوجد النقيّة.
رثّم على صوت الأساور في الغصون،
لتكون أسراب العيون تائما.
ليضيء وجهي بالرداذ المشتعل.
قمر الزيارة من جمارك آل بدرأ يكتحل.
جهّز ثياب العيد،
لا تنسَ الزهور على العشاء،
لا تنسَ أطباق البلح.
لا تنسَ دَنّ عصارة البلوط في كأس الفرح
أو ما صعدت لمثل هذا اليومِ
فوق (الزاب) جسرا؟
أو ما أردت الليل ظهرا؟
هي ذي الفحولة من شآبيب الصبا.
قد كنت تصنع جدولين،
وأنت ترصد كل أشكال التعاكس
والتطابق فيهما.
الفرق بين السرو نصعده وبين المشنقة.
كالفرق بين برودنا.
والمحرقة.

وبين الشباب وبين الضحى،
نذور الرحي،
وساعة صبر،
يكون عليها الظلام صحا.
هبيت تمدّ يمينك،
تقفز بين العواصم.
تشحد خنجرك المستحيل العثار.
ولكن أذاع الجبان: انتهيت.
فإمّا كذب،
فخلفك هذا الدويّ العزوم.
وإما صدق،
فخلفك هذا الدويّ العزوم.
وفي الموقفين،
تموت الإشاعة،
ويحيا الوطن.

١٩٧٧/٤/٢٤

الردّة

تخاذلنا.
نذرت الصوت كالشلال والجنح.
لثمنا فيك عطر الحقّ من تكبيرة الصبح.
وقلنا:
بطشّة السلطان.
قلت: العمر في اللوح.
فصارت تنهض الأعشاب من زنديك بالدوح.
وسرنا نحلم الآمال،
رغم الملح في الجرح.
ذكت بلحونك الزهرة.
تتشرب المتوحدين.
رأيت فيك سنى الحقيقة لا يهادن ربحهم.
ما أنت بالواني ولا هم أقويا.
وما لديك يظلّ في جيل القوافل حاديا.
وحداؤهم متقطع الأوتار،
لا لمذبذب غنى،
ولا لمثبّت ألق الوجوه.

والريحُ تعتصفُ؟!

تخاذل عن سناء الثابتين الوجهَ في السفح،
وغمَّس ثوبك الوردِيَّ فيما شئت من قبيح.
وسبيح،

باسم من يشرك طَبَّالًا،
لدى ذبحي.

وذوب،

وجهك العريانَ في بوابة المدح.
فإننا نحمل الإيمانَ

بالبركان واللفح.

إلى (بغدادَ) من (بارزان)،

من (كركوك)،

من (ميسان)،

في ثوارنا السُّمَّح.

١٩٧٧/٤/٢٧

هم الخواء يريد تنعيم الصدى.

وهم الصحارى المقفراتُ من الهدى.

وهم العراة من الأصالة،

يدعون لبوسهم حقلَ المدائنِ،

والمدائنُ مرمَداتُ الجفنِ،

في قفص سميك الخوفِ.

قلت: لديك غسل الشمس في الجمعة.

وقلت: نلمُّ أشتات التوضؤ منك،

أشتات التوحّد منك،

أشتات التوثّب منك.

آه، بعتنا حشفاً.

وبعت سنّاك لم تسأل عن الآلِ،

وبعت حداءك الغالي،

وعفت مدارج الأنوار للحلكِ.

فوا عجباً!

تبيح الزهرَ بالحسكِ.

تعرّى ثوبك المظنون كالحبك،

وكان نسيجه الإصباحُ

للمدن المقرّحة العيونِ،

من الطلاقِ،

فكيف تبصرها مكحلة الزفاف؟!

أما بكارتها كأشعة مُهرأة القوى،

أو تذكرةً لكوا من حلم مذبوح،
تُقتل.

تطرقُ أبواب المخلوعين،
ستُطرق بابك بالعسرى.
تسأل عنهم،
تسأل عنك الأقبية اللاتي تكتض.
من يدخلها،
لا يخرجُ أبداً باليسرى».
ياليلُ كفاك العدَّ، فإن العربات
رئةً تبقى للنجم المذبوح النبض.
تجهد، كي تذهلَ عنها الخطوات،
بعيون الصنم الحاضر.
فاغزل من سَعَف الشعر الأجدد كتانا،
لقليل الأرض.
واهزز صدغيها.
كي لا يجرّفها طبلُ الغابة بالطوفان
كي لا ترتعَ في باب القصر الأدكن للشيطان.
الليل الناطرُ فوق الهضبات،
يجمع قلب الأنفارِ لَلَمَّ العَرَض.
وعذارى الكلمات،
في خيط من نسج الركض.
الكثرة لا تعطي برهان العرس.

عربات النمل

كان الليل بلا أطراف يقعد فوق الشُرُفات،
محموم الأغصانِ،
ولا ينضح إلاّ النزف على العربات.
كان الدمع يصلّبه البردُ، وتحكمه العتَمات.
يتدثر في أروقة الأكبادِ،
يلاقح نهر الأسرى المشموسين ضميراً،
أندى من لؤلؤة لم تُفتض.
الحاجب يرصد كأس النَهَدات:
«لا يدخل في حضرتنا إلاّ من كان جواز مروره،
قلبا حجرباً.
إلاّ من يُسلخ من نبض التاريخ،
ويلبس أثواب الرقص الغابية.
لا يصعد للمنزلة الفسحى
إلاّ من يغفو محفلاً،
أو يجعلُ أدراج السلم: آمين».
النادل كَبَل أقدام النمل الأسود والأحمر والطائر:
«لن يعبر من يُسرج زغردة للضيّق، العتبات.
إن كان لَدَيْكَ الوجه عَرارا،

الطيب مهما قل، وكان حبس الثكنات
فسيبقى الغرس
ولسان الشتلات.

عربات النمل ستخرج
- أول ما تخرج - أفرادا
لن يرضخها السفر الصيفي ولا الشتوي
لدى الأوثان
لا للوارد منها،
أو للصادر.
ما دام عراق الحب قتيل الفاجر،
يذبح في (النجف الأشرف)،
أو (دوكان).

١٩٧٧/٥/١٧

توقعات على زجاج العصر

* انظر شكلك في الزمن الأقدم والأوسط والأدنى.
هل يربط بين الأبعد والأقرب خيط الأسود؟
وخذ الأفكار،
أفلا تتبدل مثل الثوب وراء الأعمار؟
واستقرئ صفحة هذا الناس،
هل يربح منها
إلا من يلعب كالسناس؟!
* هل أنت لديك البرهان القرد.
ووشاحك كان الأبيض،
والآن إلى الأسود يرتد.
وغدا تتوشح حسب النازل والمنزول.
أخضر أو أصفر أو أحمر يحتد.
فإذا التحم النسج المغزول
تدرك أن وشاحك عهد منفوش،
أو عصف مجروش.
وترى الأصباغ جميعا
فوق وشاحك تمتد.

* مجنون أنت.

المتقن فنّ اللعبة والمكياج

لا يجهل كيف يلطف قلب الكرياج،
ويتيه مُريداً للحلاج.

* درّب نفسك أو تندم.

علّم أحفادك والأبناء

هذا المدخل للحكمة والسلم:

تهلك كلُّ الألوان.

لا يطرب، ينعم، يمشي، ويفوق السلطان،
إلاّ أصباغُ الحرباء.

* لا ضير،

تجوع الحرّة لكن

لا تأكلُ أبداً بالأثداء.

* هذا الموقف للفتنة،

يحسنُ فيه مرورُ البرقِ،

ووجهُ تغاضٍ.

وأنا أسرع لأصلي الحاضر واليومَ الماضي.

* كان جنين يتدروشُ في باب المسجد،

لا يسألُ أحداً الخافا،

لكن تبرق عيناهُ.

مدّ الطاغي بالعسجد يُسراه.

ما مدّ الدرويش الحاجة، بل تتم:

إنّا أعطيناك الشبهة.

ارتعب الطاغي،

سقطت منه الجبهة.

* لن تدخل في ملكوت الله،

الأصواتُ الخرساء،

والأصباغُ الحرباء.

* لن ينعمَ (دجلة) إلاّ بال (خابور)،

ولسانُ بلسان.

١٩٧٧/٥/٢٤

لم أنقصك حرفاً أو أزد.

هاهنا الثلج مذاها بالندی
والنار في عين (القيح).
ويحفّ البدرَ وادٍ من ورق،
وأرى تسعا عجافاً،
وكلابُ الصيد لا تشيع من دم الغزال.
وأرى تسعا قصيرات المدى،
يلطمها الفجرُ، وموجٌ من شذى (سقيين) أقبل،
لكهوف الشمسِ في صدر التلال.
وأرى الأطفال راياتٍ بهامات الدوال.
وقطاةٌ تملك الجوَّ ونسرا،
يلعق التُّربَ، فيشقى،
والخطابات بلا:
(جننا لنبقى).

ألأني قلت ما أبصرت في الفنجان،
تأتينني كلابُ التبر، تجتزّ حروفي؟!
يا دماً يستلّ حدّ السيف من غمد حتوفي،
إخلع الأسمال،
لا تلبس عدا الوجد بخلخال الهلال،
وعلى جبهتك المكواة صفصاف منال،
وحروفٌ سرمديات القنوت.

الأبله يقرأ بالإكراه

أنا لا أرجو يدك.
أنا لم أطلب قراءات الفناجين،
ولم أعرض عليك ...
الذي ورطني بالحبّ قد ورطني بالشعر لكن
بعدما غاب تورطتُ على آخر إيوانك،
أجتزّ عذاب الحرف،
لا تجرؤ عيناى وصولاً لحذائك.
صحت من آخر إيوانك: إقرأ.
[إنّه يقصد من ألقى يميني].
صحت: إقرأ.
[إنّه يقصد من ألقى - ولا بدّ - يساري].
صحت: إقرأ.
- أنا المقصود يا سيّدنا؟!
ومددت الكفّ بالفنجان: إقرأ.
ولأنّ الحرف لا ينبىء غير نفسه،
- هكذا قال أبي عندما علّمني المصحف في دكّانه -
ولأنّى أبله القوم، وما علّمت فنّ (الأتكيت).
قلت ما ينبىء فنجانك،

كلُّ من سحّت دعاواه نوافيرَ بلا ماءٍ،
يموت.
والذي يحرس نهر الحزن إن جاء الشتاء،
طائراً يأتي بلون الرقص،
والحنّة والخيل الأصيلة.
وعلى الجبهة بلوط جديدة.
من (بيارا)،
أجل (بغداد) القتيلة.

١٩٧٧/٨/١٥

الطريق

متعبٌ هذا الطريق.
من هنا الشمطاء في القرّ استمدّت، ربّما
قصصَ الأشباح إذ نهتزّ كالبنّودول في ليل الأرق.
كانت الشمطاء قبل النوم لا تنسى الوصيّة:
من يكن صلّب أبيه
- عندما يبصر أقزاما على هام الزمان -
يمض في الحلقة عملاقا ويتلو:
(قل أعوذ) الأثنتين.

جسد الكابوس يمتدّ إلى ديك الضحى.
ولدى الشمطاء غزو
للمنام المستباح الليل في شفق الفصول.
بطلٌ من يعرف النوم، وكفّ المسح من بعد التلاوة.
متعب هذا الطريق.
حوله الماء، ولا يجري مع الدمع عليه.
ألأن الثعلب الماجن في بغداد لم تغسل يديه القدمان،
تنزل الرايات من عرش الضياء،
ويخاف الحرفُ أشباح الرحي؟!

متعب هذا الطريق.

عبثٌ تحت خطاي الناظراتِ القممَ، الوردَ،
بهاءَ الهضبةِ الوسنى،
على نذر الثلوج.

إنني أدلج أيامي من الأجيال في واديه،
والتاريخُ في ضلع كتاب الشمس،
لكن رجال الفجر ما زالوا أجنةً.
فمتى تُحصن نار الطارق المقبل من جوف المطر؟
قالت الشمطاء:

من يبحث عن الشمس فإن القزم العملاق
يعطيه تنانير الندم.
إنني أعلم هذا السيل في سمعي
ما صبَّ بلا تير الزناة.
شرفاء،

يقطعون الأرض من صلب أبيها
وبنيها.

قالت الشمطاء:

ناموا في حدود ما لكم فيها سبيل.
آه صمت الذل لو أملك في موتي صوتي.

متعب هذا الطريق.

إنه ينشق أخدودا بلا ماء وصبح.

كلما أخفضت خطوي

ماد من تحتي كهفٌ.
فتدُّ هبَّ على وجهي حسة،
وأنا ينقلني حيفٌ وجرفٌ،
دون أن آخذ من دربي لمسة،
ولقنديلي همسة.

متعب هذا الطريق.

هو مثل الأفق لما
خلت أن الأفق مني
ساعة أو ساعتان.
قلت: فلأمسك تلايبب الهدف.

فتقدمت، تراجع.
وتراجعت، تقدم،

فتخاذلت سؤالا ينكسر،
يجمع الذل ويستجدي الصخور.

ورمالا في قبور.
آه، والشمطاء ما زالت تصب الثرات،
للعيون الشهل، والأوصال لا تعرف من خوف الوشاية،
أترى تمسك بعضا،
أم ترى تترك بعضا؟

متعب هذا الطريق.

لغة الشمطاء لم تعن سواه المرحلة.

هاهي الأقرام لم تبرح عناقيد اللهاة.
أنا - صُلبَ أبي - أتشظى،
فوق رمل العُرب من صُلب الضغائن؟!

مُتعبٌ؟

بل رائع هذا الطريق.
هو كالماء الذي أغمسُ من أدراني فيه.
هو وجه الإختبار السرمديّ الخطوات،
وحنايا عبق الزهر إذا يورق من بين العواسج.
إنّه الغيث ببشراه الغنيّة.
إنّه الحرف الذي يقهر أشداق الخرافة.

كلّما سرت لدى ظلماته
بُستُ نبض الفيض من آياته.
من يحبّ الله جمّاً والوطن،
- ساريا بالجسد المدمى لمشكاة حيّة -

طرح الأشباح من أوهامه،
وانثنى يمتدّ تسكابا على أحبابه،
ثم أوصى الجيل من أصلابه:
من يكن صُلبَ أبيه،
ينفجرُ بالقنبلة،
يمض في الحلقة عملاقا،
ولن يندم إن أمسى القتبيل.

١٩٧٧/١٠/٨

المجرشة

جرشاً جرشاً،
يتبارك صوتك يا سيّدة الثكلي
في الآفاق الأربعة المलगومة بأل TNT
أصدى صوتك من صوتي؟
البحر الأخرس لو يتجمّد تبكين.
يا فعلا معتلّ الأوّل والآخر،
لا أتمنى إلا أن ألمح فيك البرق،
لكنني أتوزّع تحتك ما بين الغرب وبين الشرق.
يا سيّدة البكّاءات،
الليل طويل، والمنشفة اكتضت بالأمواج.
وأمام يديك بحيرات،
ضجرت من وقفته والتّمّت،
من غير رتاج.
مدّي زنديك ودوري
وخذي في الدورة مليوناً
من أنقى البذر، ومن منتظرين ومنتظرات.
ما غيرك يقدر أن يوصل حشرجة الموسيقى
في العتمات.

إن كان المستنقع أجرب مقطوع الأبوين
فالشلال الساعة ينتظر الدور بلا شيخوخة.
عرى الظهر لأحوال النحاسين.

قالوا:

هذا عصر الإنسان، وليس بعصر الأنساب.

قلنا:

ولهذا ينسى قبطان السفن العصرية.

أما واحدة أعطتنا،

لغة لا يجمعها إلا صوتك يا سيدي.

يا سيده الأنساب البشرية.

هذا عصر الأعصاب.

أترين على واديه صراخ المحراب؟

ألف مر من الأعوام، ونحن قطيع لا نرتاب.

منبوذون من الرعيان، ولا نرتاب.

لم يبق علينا إلا السروال الفضفاض دليلا للأحباب.

ورذاذ حروف مضحكة،

لا نلهجها إلا خجلا في البيت،

وإلا في الشارع همسا.

لكننا إذ نسمع صوتك يا سيده الأصوات

نؤمن أنك أفصح من كل البلغاء.

أصدق من جمع الأدباء.

هل نشحذ صوتك أغنية،

حتى ننسل إليك زرافات وفرادى،

أو ندخل في واديك بلا أطراف أوتادا.

جرشاً جرشاً.

الحلم الأبيض في المنفى.

الحلم الأخضر مدفون تحت الألسنة الخرساء.

صرنا نتعلم منك الآتي بالماضي

نتسلق من فوق بساطك - هذا المتهرى -

مثل النمل، رحاب الصفصاف.

يا سيده ما ملت منبرها،

هذا طفل منزوع الجبهة والأبواب

يبغي أن يتمرد في المهدي صبياً مسحوقاً.

قولي للطفل يهز المهدي، ونامي،

يا سيده لم تعرف طعم النوم، وإلا رجلا،

غادرها ذات صباح برغيف،

- لا تذكر إن كان شعيراً أو بلوطاً -

وبشيء أسود - حجم التفاحة -

في كفه.

قالوا:

من ضمت زوادته خبز شعير أو بلوط،

والشيء الأسود،

ضمت زوادته سرّ خلاص المجروشين.

يا سيده، ضاعت صيحتها في وادي الأعصاب،

ولم تسأم.

يا سيده من دخان تنسج رايات بالدم.

يا سيّدة من ثدييها نتعلّم.

جرشاً جرشاً.

جرشاً للأحزان المرّة.

إنا نتنظّف في جوفك حدّ الصقل.

نتنقى في بحر الشمس ودمع الليل.

نطرح أردية الثلج، ونلبس أثواب النار.

لا نخشى طوفان العسكر من (هتلر).

يا سيّدتى،

يا حبلى بالأصلاب الممهورة،

سأبشّر وجهك يوماً

برؤى الآمال المندورة.

هذي مقطورتنا الوردية،

لن يدخلها إلّا من آل بدارا مجروشا،

وترعرع يا سيّدتى،

من تدييك النضّاخين.

يا سيّدتى،

دُوري، دُوري.

هذي آخر قافلة،

ويضوع الفجر،

يدقّ الطبل،

فتنهضُ صبوّتنا بالأعراس.

فقدان الظل

قالت المدمية الظلّ: وداعاً.

إنّني أسمع أقدام الدبيب،

فأسلم الآن، لتلقاني عجوزاً تنتظر،

قلت: يا أظهر من ثدي الأمومة،

أبعينيك الجراح،

وأسافر؟!

أوما دخلتني الأولى استوت بين يديك؟

أوما علّمني وجهك معنى الشهداء؟

إنّما أرحل، لا

قال لي صدر البوادي - بين عينيها (الخضِر)-:

قلت: لن أرحل،

هل غيرت رأيك؟

قلت: في قلبي آبارُ ندم،

وعلى عينيّ جنحان يلقان الوطن.

يوم أخرجت تزودت اغتراف اللاجئين.

والسنونو،

كلّما حطّ وغنّى، ثم طار،

شدّ في المنفى التحام الطفل في سرّة أرضه.

قال: وَي!

١٩٧٧/١١/١

صه قبل أن يجترّك الليل على صبح شهيد.
قلت: ليس العمر ما يشغلني،
فأنا فصلت مقياسي على كل القبور،
مذ علمت الصبح في الليل قليلا يهجعون.
ورأيت البدر كالأرنب في شفق الأسد.
صرت والعمر عدوين، وما عندي سند
غير صوت الأمل الثرّ، ولكن
أكثر القوم لصوتي كارهون.
قال: ما ملّ أنين الشوق،
لو نمت الظهيرة،
وزرعت الفجر طفلا
في وجوه الغافلين.
إنني أخشى القرايطيس على بيت الدمى،
بين أمواج السدانة.
فاحضن الكرّاس لا تسكب عليه،
ببغاء اللافتات.
وتحرك أيها الحزن بلا قبح ودم.
قلت والتاريخ سفر النون، أي المعضلة:
منذ ميلادي أصرخ
والذي بدل بال (كوفة) (زاخو)
كالذي بدل بال (خابور) (دجلة).
طالما يفقد ظلّه.

١٩٧٧/١٩/١٢

سنبجار بلا وجه

خلايانا التي كانت هلامية،
رأيناها حليبا سحّ من ثدي،
تطهرّ من شفى لغة حسامية.
فيا ويح المكان الحرّ من أرض بلا وطّر.
حناني ضجّ من دعوى السلام المرّ،
مدّي لي
ضفائر التي امتدّت
على الجنين باقلاءً
ملء الروح لما أسقط الحنظل.
ثمانية ورحم الشوق تدفعني
فأمنعها
ليوم النذر بالضحكات للأشباح،
من آباتنا العجزة.
ألا من يرجع الأكفان للموتى،
وللآتي قضين بصبوة القمر،
وللأطفال في جبهاتهم مدنّ؟
أأنت الهبوة البيضاء في نجم من الأعراس دري

وجمرُ الوجد في ليل بهيمي
أم أنتِ الوهنُ والوسنُ؟

لقد قالوا:

إذا ما صرتِ في الأحضانِ،
زفَّ المجد ثوب العرس في العصر الغسيليِّ.
سيغدو قلبك الثلج الذي يهمي
من الغيث الطليعيِّ،
لتنسلي من الوجه السرابيِّ،
إلى الوجه النضاليِّ.

فهل صدقوك يا أمي؟

ثمانية، ولا ندري لنا قدما عبرناها،

ولا كفنا نسجناها،

ولا خدًا قبيل الموت في الأحلام بسناها.

ثمانية، تنزى عندها الخنزير في غبشٍ

من الغفلاتِ،

لما أورق البارود في سلك من الثمراتِ،

أو خيط من الرايات.

غدونا الحرس مفجوعين، منسلين من

ألحاننا البيضاء في الطنبور والزرنة.

تمادى العار واللعنة.

ومن دَفَقَاتِ نهدك في

عروق الجدول المنساب في شفتي،

وفي عينيِّ، مدِّي لي.
جفاف القلب في وادي كالحنّاق يصلبني
فمدِّي لي،

حبال الوصل، لا وجه يشرفني.

أكاد أجنّ، لا حلم من الآفاق يأخذني،

وينقلني،

إلى كهف بلا سقف وجدران سوى الأرضِ.

ومدِّي لي المواويل التي استلت من الجبلِ،

فقد ضيّعت لي أملي.

أخطّ الشؤم في عينيك بلواءً ضبابيةً؟

أمزقت الأكاليل السماوية؟

بأسياف التعسفِ،

ضعت في كبد بلا آهاتِ،

وفي نهد بلا حلّقاتِ،

وفي حفر التماسيح التي

تستعذب الإنسان منزوعاً

من الأشواق والحلجاتِ.

فمدِّي لي

قوافل من منارتك التي رقدتِ،

بلا نسبِ.

وجئت إليك يا أمي.

ثمانية من الأعوام قد ظننت ثمانينا.

تغيّرت الملامح شائهاً

سوى ومض،

يدلّ عليك رغم الحبل في الرقبة.

وذيل الدمعة اللألاء،

يوم الفرقة السوداء،

لما دبتّ الدببة.

وجنت اليك يا أمّ السلام السمّ والعشق الذي يقتل،

كسيحا ما له زند.

فلا وجهي الذي تدرين، لا وجهك.

كلانا يجهل الترحاب،

من يبكي على الآخر؟

ومن يستنطق الأحضان، والأضلاع مُقفلة؟

فلا الأنباء أنباء،

ولا الأبناء أبناء،

ولا أهل ولا أحباب، لا معنى.

فأين التين والزيتون؟

وأين المجلس الأحلى؟

وأين البسمة الدفلى؟

ولولا رقة الجفنين كانت لي

كتابا أبيض الإيمان من مهدي

ولولا نسمة (السولاخ)

ولولا (الست) إذ لاحت بلا لحن ولا وتر،

ولولا (الأسود الكندي)،

ولولا (الآخ) يا أمي،

لقلت: الدرب لا يفضي إلى أمي.

دليل العاشق المنهدّ

أنّ الأرض مقطع من الكبّد

وأنّ الأرض كالولد.

تعالني نُشهد الأيام،

لا أبقى من الأيام فوق السور والشعر.

مررنا نسمع العشاق والراوين، هل قصّوا

عن المجنون في ليلاه

عن (الممو) و (زيناه)؟

فكيف يشيخ وجهك أو يضيع

معبّنا بالحق والغضب؟

تباركت المظلة في جناح الصبر،

إنّ الشمس تطلع من

وجوه الخيل في الأمم الخرافيّة،

ومن أمم،

بلا أيد هوائيّة.

فكفّي الدمع،

يا (سنجار) يا أمي،

غدا نأتيك رايات،

على اكتاف كرديّ وكردية.

تُفَعِّمُ الْإِيمَانَ حَدًّا الْمَوْتِ مَزْهُوًّا،
ومعشوقا.
لئن غزت المدافع صبر قمّتك المنيعه،
بالعيون، وبالهبوى المغروس في الكبدِ،
فمنك الصوتُ،
منك الروح،
منك الهبة الغراء،
منك البرق، يا سندي.
تشدّ اليشمخ الأحمر،
على هامات ثوار.
تذلّ المدفع الهدار في تثبيت أقدامك.
يميننا، عشت لم تركع،
ولم تستبدل الحرية الزهراء،
لم تخضع.
عقودا ما كللت، وما يؤست من الحواجز،
هبّ وجهك في ائتمارهم عليك،
لأنّك رمز نذورنا.
ولست لغير الذلّ، تمسحهُ.
من الصدر الذي طال في جنبه نرف الآه.
أيا من ضلعه الجسرُ،
ويا لغةً وعيناها،
ومدرسةً تربيّنا زواياها،
فلولاها،

الجدع

يغنيّ عمرك المكدودَ صوتُ المجدِ
عبرَ الشمس والقمرِ.
فمنك وجودنا الدقاق، يا من تغسل الظلمة،
ويا من تسكب الإصرارَ للعميرِ.
لصوتك كلنا جرسُ.
فما أبقاك في الأعماق موسيقى!
وما أحلاك تمكث في ضمائرنا!
سراجا في خواطرنا،
جناح هدى،
وفي الأكباد تماثالا.
سنونك علّمتنا الصبر في الألم.
سنونك مرشادات عنائنا.
رحلت سنونك حافيات، ليس يدفعها
سوى التعب الشريف جوى،
ولم تتعب.
يعلمنا اصطبارك أن موتك بعثنا.
أنت الولادة،
أنت سرّ النار،
أنت هدى التفجيرِ،

هنا وهناك أصوات وثوَّارُ
وطفل يسألُ الآباءَ عن نارَيْنِ
في عينيكِ والزندانِ.
يطرِّزُ قلبك الميدان في قلبه،
ليزرع ما حرثت من الحقولِ،
لزقَّةِ الحصدِ.
و (ساننداج)،
حضنت صدك بالأمواج.
فتم رجلا قرير النفس والعينين.
طلعنا منك غابات وزلزالا.
طلعنا منك بركانا،
وجذعا يثمرُ الأغصان ألوانا.
فتم بد(شنو).
(شنو) قلبُ الملايين الممزَّقةِ المكان.
وأغنيَّة،
بثغر الدهر إصراراً وإيماناً.
ايا بطلا يلملمنا،
على توحيد مسعانا،
تهنأً، واسمُ بالراية،
بقلب الطفل يرضعها،
من الجذع الذي وقى،
على مشواه نجواناً.

لما هبَّوا
ليغتالوك، يغتالوا بك الدنيا.
ولولاها،
لضاع الحرف في الألواح،
وماد الزيت والمصباح.
ولم تسمع
هوى الدبِّكات في شرفِ
بنادقنا،
ولم تلمع خناجرنا.
ولولاها،
لما عرضوا عليك الأمر والنهيا،
لتنسى الأرض والشعبا.
وإذ يئسوا
من الإيمان في صدرك،
يصفِّقُ للشياطينِ،
يزيف من هوى الطاغوتِ،
هبَّ المدفعُ الأرعن.
بوجه الكبرياء، الحقُّ، كي ترضى،
مهادنة السلاطينِ.
وكي ترضى،
بغير الشعب من تاج على رأسك.
تيسم أيها الفارس.
تقحم ما خلقت له.

وَيَصَلِّيَ الْخُمْسَةَ خَمْسِينَ .
مَا كَانَتْ تَتَهَيَّبُ إِلَّا النِّسْيَانَ ،
نَسْيَانَ اللَّهَ الرَّحْمَنَ ،
كَيْ يَبْقَى مِنْهَا الْإِنْسَانُ ،
بِيَدِ الْمَنَانِ .

وَفَوَادُ (حَلْبِجَةٍ) لَا يَقْرِبُهُ الشَّيْطَانُ الْآخَرَسَ
أَوْ ذُرَّةَ حَقْدٍ مِنْ خَرْدَلٍ
أَوْ قَطْرَةَ مِيثَانٍ .
أَوْ حَبَّةَ حَنْظَلٍ .
كَانَ نَقِيًّا بِالْإِيمَانِ ،

وَيَطْهَرُ الْغَيْثَ طَلِيْقًا مِنْ مَحْبَسٍ ،
يَتَهَجَّدُ أَوْرَدَةً لِلدِّيَانِ .
كَانَتْ تَنْغَمُ فِي أَضْلَعِهَا الرِّبَانِيَّةُ
تَتَوَسَّدُ أَحْلَامًا بِيضَاءَ
لَكِنَّ أَرِيْزًا فِي دَاخِلِهَا يَغْلِي
يَتَبَرَّأُ مِنْ أَدْرَانِ الشُّوْفِيْنِيَّةِ
بِهَجْوَعِ ثَرَاهَا الصَّائِمِ
وَسَنَاهَا الْهَائِمِ
بَلِيَالِ خَضْرَاءَ .

تَتَغَدَّقُ جَنَاحًا يَسْتَعْلِي
بِرِيَاشِ حَمْرَاءَ .

حلبجة

لِ (حَلْبِجَةٍ) عَرِقُ دَامَسَ ،
يَتَنَوَّرُ مِنْ شَهْدِ النُّحْلَةِ .
يَجْرِي بِنَزِيْفِ عَابَسَ
يَتَقَاطِرُ سَعِي النَّمْلَةِ .
لَعْدُ هَاجَسَ .
و (حَلْبِجَةٌ) تَعْدُو طِفْلَةَ
بَيْنَ مَنَامِ الشُّوكِ بَعْطَرِ الْوَرْدِ
تَلْتَمُ ظِلَّهُ .
تَرْضَعُ نَهْرَ الْمُضْمَارِ الْكُرْدِي .
تَنْهَضُ فِي كَابُوسِ مُغَبَّرِ دَاخَسَ .
وَتَغْذِي الْمَلَّةَ .
تَطْرَحُ عَنْهَا الْأَرْقَ الْيَائِسَ .
لَا تَشْرَبُ إِلَّا مِنْ لَبَنِ الْوَدِّ ،
فِي الثَّنْدِيِّ الْيَابَسِ
لِعُرُوسِ عَانَسَ .
وَجْهُ (حَلْبِجَةٍ) يَمْسِي فِي النَّوْمِ يَصَلِّي
عَشْرًا ، عَشْرِينَ .

كانت تتعشّق ميلاد استبرق
لكن جاءتها الأفواج البعثية.
بالموت الأزرق.
به (علي الكيمياوي)
ومُبيد صهيوني.
جاءت بخنازير الخردل والأعصاب
وصواريخ الجمر الممتد
وبغازات تفتك بالإخصاب.
تنتشر بالزخات الغابية.
ودخان المطر الأسود
في الأرحام وفي الأصلاب.
به (حلبجة) طوفان الدمّ خليط.
ال (ميج) (السمّيات) ال (سوخوي)
تزمجر بالكيماء.
العسكر يهتك بالأشلاء.
يمتصُّ الأثداء.
يطحن صلد الأحجار.
يتحدّى نيس الذلّ الصامت.
العسكر يجتثُّ ظلال الأشجار
يتصدّى للفيّ الباهت.
العسكر يعجن أطفالاً بنساء،

عزّل (حلبجة) تنسجّه الأرض الحبلى
فيضوع عليها قنديلا.
يبحث عن طلق الثكلى
عن مولود يبغى الثأر سبيلا
ويفيض شهادة.
الثوبُ القدّ أنسجما
تطريزا فصلّ تفصيلا.
سبحان الله التأمأ،
حتى التحما،
قرآنا رتل ترتيلا!
أنداء (حلبجة) ميناء، بحرٌ ومحيط
وملوحتها العذبة،
تفتح للنبيع مصبّه
من دون وسيط
لسلام عراق بمحبّة،
لا يشقّق منه مخيط.
كان الحلم يحطّ على (أربيل) على (بغداد) شدى.
لا يعلم من ضلع (سليمانية) أذى.
يبحث عن باب (متى) من (كيف إذا ...).
يقسم بالحرف العربيّ، ويحمد ربّه.
يمشي بالحرف الكرديّ، ويحملُ دربه.

الأطفال

سورة الأنفال تحتج وتصرخ:

يا عدو الله لم سميت باسمي

عمليات القذارة؟!

أو آياتي قالت:

ادفن الأحياء بالآلاف في أقصى المنافي،

واستبيح عرض الصبايا،

وخذ الأرض بما فيها غنائم،

واذبح الكرد ضحايا؟!

جال في مخك منزوع الشرف

إنهم ظلفُ شياه وبقر

ما من الشعب يكونون، وما كانوا رعايا.

إنهم أنسال أعداء العروبة

وصهايين العراق.

يا عدو الله ما الأنفال إلا

رمز قريبي

تقصدُ الله وأكناف الرسول

لحمى الإسلام من شرك الملل.

أترى الأكراد كفار العرب،

فتيانا بشيوخ.

ويبث دخان الكبريت،

يجنين الأحشاء.

ويذيبُ صمود الثابت

ويسممُ أمواه الخزانة وميضأة الجامع.

العسكرُ يمحو أنفاس (حلبجة)،

بهوى (تكريت).

العسكرُ يهزج، يرقصُ بالبشرى.

القائد يُرشي دعوى الأحرار المرتزقة.

يُرشي هيئة أمن منخقة،

بالصمت الخانع.

خمسة آلاف ولسان الدنيا مقطوع،

من أجل عيونك

يا أعوج،

يا ابن (العوجة) !.

وملاعين النحل؟!

يا عدو الله، يا خصم الرسول،

تدفع الأجناد لاستئصالنا،

يتبارون وحوشا

حيثما القربى إليك!

أو أنت الله أم أنت الرسول،

أم أنا - الأنفال - أنزلت عليك؟!

يا عدو السماء،

تنسف الدور على أربابها،

وتمشط،

في نوايا المتعيبين الضعفاء

والقرى المحتضرة.

تحرث الأرض، تكدس،

أسراً فوق أسر.

وتدمر.

لهب، كسح، وزلزال رهيب

وبراكين قنابل،

همها تفتك في هم الشريف

إن تسامى برواء.

يا لها من حطمة!

تضرم الشر، تفجر

عُلب المهد الرضيع

دون أن يهتز من إنس ضمير!

يا خدين الهمجية،

لم تدع لون طعام وشراب.

لم تدع خيط فراش وغطاء،

وهموسا لحفيف يتنفس.

لم تدع لمح سراب يستغيث

بخواء يتحسس.

يا قرين البربرية،

تتعالى المنجرات،

وكفوف اللاطمات،

تخمش الأوجه والأوداج في عقر التراب.

ووحوش الغاب جوعى،

تتبارى الإغتصاب.

وجنون النار يمشي بين صرعى

في القرى الخمسة آلاف، هناك

حول آفاق تخوم مسعرات.

وبأمرك،

يهتك الجند بأثداء العذارى المسلمات.

والأنامل،

شارة للإنتصار

تتباهى ألف خزي، ألف عار وشنار،

باستباحت شنيعة.

يا عدوَّ الله، يا خصمَ الرسول،
تشحن الكرد بأكداس إلى منفى (الصويرة)
وتشقّ الرمل في جوف (الرمادي)
والأخاديدَ بأطراف (السماوه)
وعلى باب (الجزيرة)
وعلى (أورَ) وأخنافٍ به (بابل)
تعجن الأكراد بالتيزاب، أو شفق الذئاب.
وكلابك،

- من (علي الكيمياء) من (وطبان)،
من (عزّوزَ) من حقد الحثالات ببابك -
تبعث البشرى اليك،
قربةً لله في حبِّ الرسول!

يا عدوَّ الله، يا خصمَ الرسول،
أيُّها الجزّار هل في المجزرات
مئتا ألف ضحيّة؟!
يحضرون الصلوات
ويؤدّون الزكاة
يطلبون الستر صباحا وعشيّة.
غيرَ أن الأمّهات
علّمتهم

شرفَ الرأس على رغم الطغاة.

سورة الأنفال تحتجُّ وتبرأ:
يا عدويّ
يا خليعا من دليل البشرية
يا عديم الشرفيّة
أبإسمي تستبيح الحرمات
وتشوّه،
صورة الإسلام في الأنفال
من أجل العروبة؟!
يا عدويّ،
يا عدوَّ الله، يا خصمَ الرسول،
انتظر مسخك عند المحكمة،
وعقاب الله يوم المشامة.

١٩٨٩/٢/٥

100	حواريّة البحث عن محطة
103	الصعاليك
106	قصر الزيارة
108	إشاعة
110	الردة
113	عربات النمل
116	توقعات على زجاج العصر
119	الأبله يقرأ بالإكراه
122	الطريق
129	المجرشة
130	فقدان الظل
132	سنجار بلا وجه
137	الجدع
141	حليجة
146	الأنفال

فهرست

5	الجنّاح
8	أغنية للفرح
11	إلى حبل سنجار
15	حكاية سنجاريّة
19	رسالة شكر
23	هدير الحق
26	الليل الأخضر
30	هتلر والخريطة
35	الشهيدة
40	الخمسة
46	رسائل يرفضها البريد
57	جنّة تحت المجحيم
61	وفاءً لسنجار
64	مرثية للأجّراس
69	القبرة
72	المصابيح والشمعة
74	نداء إلى المهجّر
77	كابوس
81	المجننون
87	بصمات كان لها أنامل
93	العصارة
97	رهان مفتوح